الفصـل الأول

المبـــحـث الأول

(مفهوم القسم وحقيقته)

إنَّ البحث عن القسم وكـلَّ مـا يتصـل بـه مـن حيـث إرتباطهـا بأسلوب القسم، جعل الباحث يستدعي دراسة كاملة عن أسلوب القسم اتجاهاته، ومعانية لتكون مدخلاً فـي موضـوع القسـم فـي القرآن الكريم.

معنى القسم (لغة)

قـال صـاحب القـاموس: (القسَـمْ لغـة: هـو اليميـن بأتَّفـاق أصحاب المعـاجم [1]؛ مـن قسـم ككـرم، وأقسـم بـالله حلـف بـه، وأقسم، إقساماً، مقسماً. إذا حلف [2].

وكذا المقسم وهو المصدر كالمخرج، والمقسم موضع القسم، والمقسم: الرّجل الحالف.[3]

قال الزَّمخشري [4]

أقسم بالله: حلف به، قاسمهما: حلـف بـالله لهمـا، وتقاسـموا بالله تحالفوا[5]

---

(1)[1] انظر القاموس المحيط، فصل القاف، باب الميم ص 166. مختار الصحاح، مادة قسم ص 535. انظر معجم مقياس اللغة مج 5 مادة قسم ص 86، لسان العرب مادة قسم 164-165.

(2)[2] المغرب في ترتيب المعرب، ج 2، ص 177، مكتبة أسامة بن زيد، حلب

(3)[3] هو أبو القاسم محمود بن عمر ولد بزمخشر من مؤلفاته النموذج في النحو. ومن أشهر شروحه شرح ابن يعيش.

(4)[4] انظر مختار الصحاح الرازى ص 535، لسان العرب ابن منظور مادة قسم ص 165

(5)[5] اساس البلاغة الزَّمخشري مادة القاف ،ص 5-7

القسم: جمع أقسام وأصله من القسـامة والقسـامة: هـي الإيمـان تقسيم على أولياء الدّم[1]

قال ابن منظور [2]

أصل القسم: القسامة، وهم الذين يحلفون على حقَّهم ويأخذونه[3]

وتفسير القسامة[4].

أنّ أولياء الدّم إذا إدعوا على رجل عنِه قتـل صـاحبهم ومعهـم دليل دون البيِّنَـة فحلفـوا خمسـين يمينـاً؛ أنَّ المـدّعى عليـه قتـل صاحبهم، فهؤلاءِ الّذين يقسمون على دعواهم يسمَّون قسامة.

مما تقدم تتضح للباحث عدَّة أمور في معني القسم لغة منها:

1/ إنَّ في معنى القسم لغتين من مادة قسم.

الأولـى: القَسَـم **:** (بقـاف) مفتوحـة،و(سـين) مفتوحـة علـى وزن ضَرَبَ.

الثانيــة: المُقْسَــم: (بميــم) مضــمومة، و(قــاف) ســاكنة،و(ســين) مفتوحة على وزن مُكْرَم.

---

(1)[1] انظر شرح المفصَّل ابن يعيش ج 9،ط 1،1403هـ دار الكتب بيروت.

(2)[2] هو محمد بن مكرم بن علي، وقيل رضوان بن احمد بن حفصه من منظور الانصارى الأفريقي، المصريَّ جمال الدين أبو الفضل. صاحب لسان العرب ولد سنة 630هـ وسمع من ابن المقتر من كتبه أخضر الاغاني والعقد، توفي 711هـ.

(3)[3] لسان العرب ابن منظور ج 11 مادة قسم ص 165.

(4)[4] معجم مقياس اللغة ابن فارس، ص 86.

2/ إنَّ القسم مصدر غيـر جـارٍ علـى فعلـه إذ أنّ مصـدره أقسـم يقسم أقساماً.

3/ إنَّ معنـى القسـم: الحلـف واليميـن، وبهـذين اللفظيـن ورد القسم كثيراً

4/ إن القسم مأخوذة من القسامة التى هي الأيمان تُقسَّـم علـى أولياء الدَّم.

وعلي صعيد أخر نجد معانى مستفيضة للقسم، فقد وردت في قاموس المصـطلحات اللغويـة والأدبيـة تعريـف القسـم. ((oath sement)) في اللغة.

أنَّه الحلف بالله أو بالشَّرف أو بالعمر أو بِشئ آخر [1]

الحلف لا يكـون إلاّ بـالله وقيـل: أقسـمت: إذا حلفـت، وحلـف بالله أقسم به وقاسمهما: أي حلف لهما فالمعاملة بمعنى الفعل [2]

وقالوا: القسم أبلغ من الحلف، لأنَّ معنى قولنا: أقسـم بـالله، والحلف: قطع المخاصمة بالله عن حلف بالله.

واليمين: اسم للقسم مستعار لذلك أنهم كانوا تقاسـموا علـى شئ تصافحوا بأيمانهم ثم كثر ذلك حتى صار القسم يميناً [3]

وذكـر: أن مـن أدوات القسـم اليميـن، وهـو الحلـف وهـو مـؤنث والجمع أيمن، وأيْمان، وأصل اليميـن: أقسـم إذا تحـالفوا ضـرب كـلّ أمرئ يمينه على يمين صاحبه.

---

(1)[1] قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية د راميل يعقوب وآخرون ص 316-317،ط 1،شباط 1987م دار العلم بيروت.

(2)[2] انظر – مجمل اللغة ابن فارس ج 3،ص 752 – معجم الألفاظ والإعلام القرآنية محمد إسماعيل إبراهيم ص 359، دار الفكر القاهرة.

(3)[3] كتاب الفروق، ابو هلال العسكري تقديم احمد سلم ص 60، ط 1،1405هـ طرابلس، لبنان.

وعلى هذا كانت دلالة اليمين على الحلف، ومن أجل ذلك جـاء تأنيثها على الأصل وهو اليد اليمنى [4]

معنى القسم اصطلاحا:

القسـم مـن أكـثر الأسـاليب دورانـاً علـى ألسـنة المتكلميـن فصائحِهم وعوامهم ، ويشيع في النصوص العربية شعرها، ونثرهـا كما نجد له أثراً في كتاب الله عـز وجـل وقـد أفـرد النحـاة حيـزاً لبيان معنى القسم اصطلاحا:

ذكر سبيويه [1] في كتابه: اعلم أنَّ القسـم توكيـد لكلام [2] وفيـه ذو الحلف توكيد[3].

وفيه أيضاً: إنما دخلت اللام على نيَّة اليمين[4].

وفي قول سـبيويه ضـمان أنَّ القسـم مـن بـاب التّوكيـد، وهـو يرتبط كثيراً بأسلوب التوكيد اللغوي، ويكـاد يتّفـق أكـثر النحـويين على هذا المضمون في تعريف القسم.

وهذا عند ابن جنَّى [5] ضرب مـن الخـبر، يُـذكرُ ليؤكـد بـه خـبرٌ آخر[6] يرى أنَّ ابن يعيش [7] أنَّ القسم جملة منفية أو موجبة، نحــو

---

(4)[4] من اساليب القرآن د. إبراهيم السامرائي ص 51، ط 3،140هـ 1983دار الفرقان بيروت.

(1)[1] هو عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين سبيويه أبو بشر مولى بن حارث بن كعب (سبيويه) أصله فارسي اخذ عن الخليل، ويونس، ألف كتاباً من ألف ورقة مات بالبيضاء سنة 180هـ وقيل بالبصرة 61هـ وقيل 88هـ بقية الوعاة السيوطي ج 2، ص 230.

(2)[2] الكتاب سبيويه تحقيق عبد السلام هارون ج 2،ص 230

(3)[3] المصدر نفسه ص 497.

(4)[4] المصدر نفسه ص 109.

(5)[5] هو عثمان أبو الفتح النحو عالم التصريف والأدب تلميذ الفارسى ولد سنة 320هـ صنَّف : لخصائص في النحو سرَّ الصنَّاعة شرح تصريف المازني توفي سنة 392هـ ،بقية الوعاة السيوطي ج 2،ص 132.

(6)[6] انظر اللّمع في العربية ابن جنى ص 241. ط 2،1405هـ 1985م عالم الكتب مكتبة النهضة بيروت.

(7)[7] هو يعيش بن علي بن محمد ابي السرايا المفصَّل النحوي ولد في 553هـ بحلب قرأ النحو على فتيان الحلبي وابي العباس من كبار الأئمة.

قولك: حلفت بالله وأقسمت، ومن شأن الجملتين أن تنزل منزلة جملة واحدة لجملتيَّ الشرط والجزاء[8]

وعرَّف ابن مالك[1] القسم بأنه جملة تؤكّد ما تراهـ من جملة خبرية غير تعجبية[2].

والقسم عند أبي حيان[3] القسم جملة يؤكد بها جملة أُخري خبرية غير تعجبية[4] .

وقال الإمام الزركشى [5]القسم عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر[6] ويرى الباحث من خلال هذه التعريفات أنَّ أقوال ابن مالك وأبي حيَّان (غير تعجبية) فيه احتراز من الجملة التعجبية، فهي على الأكثر لا تقع مقسماً عليه، ولكن ربما يجوز وقوعها في جواب القسم،واسم جلاله مقسم به وفي هذا اطراد لوقوع القسم إذا كانت جملة التعجب خبريَّة إنشائية ففي مثل قولنا (أقسم بالله أنَّ زيداً في الدّار) حيث تعتبر (أقسم بالله جملة القسم، (أن زيداً في الدار) جواب القسم جملة تعجبيَّة إذا كانت ذلك.

---

(8)[8] شرح المفضل 940 ص 90 ط 1، 141هـ درا الكتب بيروت.

(1)[1] هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني الأندلسي، الشافعي، النحو، ولد بجيَّان الأندلس سنة 5600 تلقى العلم عن ثابت بن خيار، مؤلفاته: التسهيل الألفية، الكافية الشافية وغيرها توفي 672هـ

(2)[2] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك ص 150، ط 1،1406هـ دار الجيل بريوت.

(3)[3] هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي النحوي ولد بغرناطة 654هـ تلميذ القاضي ابو علي الحسن، بصري المذهب صنَّف: البحر المحيط، التنزيل التكميل.

(4)[4] ارتشاف الضرب ابو حيان ج 2، ص 475.

(5)[5] هو محمد بن عبد الله بهادر بدر الدين الزَّركشي احد علما الفقه والتفسير والحديث ومن مؤلفاته: البرهان في علوم القرآنز

(6)[6] البرهان في علوم القرآن الزَّركشي ج 3،ص 4

وفي رأي الباحث أيضاً أنَّ قول ابـن جنـى خـبر آخـر، وقـول أبي حيَّان: جملة أخري

(احترازا ممَّا تكن فيه الجمـل المؤكـدة هـي عيـن الجملـة المؤكدة من أسـاليب التوكيـد مـن مثـل (قـام زيـدٍ، قـام زيـد) الأولى هي جملة قام زيد الثانية، وإنما كرَّرت تاكيداً.

ويـورد البـاحث أيضـاً بعـض تعريفـات تؤيَّـد أنَّ الجملـة القسمية جملة توكيد به من ذلك قول بعض علماء التفسير.

أنَّ القسم في الاصطلاح هـو توكيـد الكلام ولفـت النظـر إلى أهميَّة الموضوع[1]

وذكر أنّ القسم هو أسلوب مـن أسـاليب الحكـم وتثـبيته وتقديره[2].

وتعريف آخر: أنَّه توكيد الكلام أو تحريك النفس بالحلف نحو والله لأفعلنَّ [3]

وعند العلماء المحدثين تعريفات عديدة للقسم من ذلك.

---

(1)[1] روائع البيان في تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ج 2، ص 8، ط 5 ،1406هـ-1986م دار الصابوني بمكة.

(2)[2] المشاهد في القرآن الكريم، د. حامد صادق ص 442، ط 1، 1984م مكتبة المنار، الأردن.

(3)[3] الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي، د. محمد مهدي، ص 138

أن القسم من أساليب التوكيد ويتكون مـن أداة للقسـم، والمقسم به وجواب القسم [4] مثلاً: والله لن يضيع حقَّنا)

الواو: أداة قسم

الله: مقسم به

لن يضيع حقَّنا: جواب قسم

وهو كذلك جملـة يـؤتي بهـا لتوكيـد جملـة أخـرى وإزالـة الشَّكَّ عن معناها أو يؤتِ لتحريك النفس وإثارة الشعور[5].

واعتماداً على ما استجدَّ في الدَّرس النَّحوي نجـد النَّحـاة المحدثين في نظرتهم للجملة التوكيديـة والتحويليـة، فـإنَّهم قد عملوا على تعريـف القسـم بـالنظر إلـى تحليـل جملتـه، وبناء على ذلك فالقسم عندهم(توكيد الجملـة سـواء أكـان بالحرف والمقسم به أو كان بالفعل.

المبحـث الثاني

أنواع القسم

لـمَّا كان القسم، جملة يؤتى بهـا لتوكيـد جملـة أخـرى، ويسـتعمل لإنشـاء التوكيـد فـي الكلام الخـبري أو الطلـبى. فـإنَّ النحاة قد قسموا أنواعها باعتبار الفعـل إلـى صـريح وغيـر صـريح وغيـر اسـتعطافي ومنهـم مـن زاد عليهـا أنواعـاً أخـرى كالقسـم المضمر أو المقدَّر، والقسم المضمَّن وغير ذلك ويورد الباحث هنا تفصيلاً لهذه الأنواع.

أولاً: القسم الاستعطافي:

---

(4)[4] ملخّص قواعد اللغة العربية، فوائد نعمه ،ط 13،ص 179

(5)[5] انظر التراكيب اللغوية د. هادي نصر، ط 1، 1408، الجامعة المستنصرية بغداد

ويسمى قسم الطلب [1] أو قسم السؤال [2]

تعريفه: هو ما أشتمل جوابه علي طلب [3] ومن ذلك قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[4].

جواب مشتمل على جملة طلبية.

ذكر ابن يعيش أنَّ:

القسم الاستعطافي هو: الجملة الإنشائية يقصد بها تأكيد جملة طلبيه يراد بها توكيد معنى جملة طلبية أخرى متمثلة على ما يثير الشعور والعاطفة[5].

قال ابن مالك:

القسم الاستعطافي هو جملة طلبَّية أخرى مشتملة على ما يثير الشعور والعاطفة [1]

فورود القسم الاستعطافي مقروناً بالجملة الطلبيَّة، يؤكدَّ أنَّ الجواب الاستعطافي إنشائي وهذا ضرب من المزواجة بين رأي ابن يعيش وابن مالك، ومن أمثلة ذلك قولك: (بالله هل ترحم الطائر الضعيف) وقيل إن القسم الاستعطافي هو:

---

(1)[1] انظر الكتاب سبيويه ج 3، ص 104

(2)[2] انظر التراكيب النحوية، ص 76.

(3)[3] انظر الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي محمد مهدي علام، ص 318.

(4)[4] سورة الحجر، الآية (93).

(5)[5] شرح المفصَّل ابن يعيش ج 8، ص 33.

(1)[1] انظر: الساعد على تسهيل الفوائد ابن عقيل محمد كامل بركات ط 1، 1405هـ 1984م

جملـة يـؤتى بهـا لتوكيـد جملـة طلبيـة أخـرى تشـتمل علـى العاطفة والشعور [2] ويرى الباحث أنَّ التعريف يبدؤ أكثر بيانـاً إذا قُرئ مقروناً بما ذهب إليه سبيويه؛ وهو قوله:سألت الخليل[3] عـن قولهم أقسمت عليك لأفعلنّ، ولم فعلن؟ لم جاز هذا الموضـوع؟ إنما أقسمت ههنا كقولك والله،فقـال: وجـه الكلام لتفعلـن ههنـا ولكنَّهم إنما أجازوا هذا لأنَّهم شبهوهـ بنشـدتك اللـه إذ كـان فيهـا معنى الطلب [4]. وتأييداً لهذا القول يذهب الزَّمخشرى بقوله: إنَّمـا يقال نشدتك بالله لـما فعلت، وأقسمت عليك ولـم فعلـت؟ فـإنَّ قلت ما معني قولك أقسمت بالله لما فعلت؟ قلت معناهـ طلـب الفعل من المخاطب على سبيل الأستعطافي له:

ومما تقدم يمكن للباحث تلخيـص معنـى القسـم الاسـتعطافي بأنَّه جملة طلبية تتبعها جملة إنشائية توكيدَّية لتعمل على تمييزهـا وتميَّزها، وفيه إثارة للشعور في السامع.

ثانياً: القسم غير الاستعطافي:

ويسـمى قسـم الاختبـار وقـد يطلقـون عليـه لفـظ القسـم، أو الحلف أو اليمين، وذلـك نظـراً إلـى الأصـل فـي القسـم وهـو أنْ يكون تأكيد الجواب خبرياً [1]

---

(2)[2] -ألفية ابن مالك شرح ابن عقل ج 2. ص 346.

(3)[3] أنظر
- النحو الوافي عباس حسن ج 4، ص 362، ط 11، دار المعارف القاهرة.
- النحو الأساس احمد مختار وآخرون ص 230، ط 1، كويت
- معجم مصطلحات النحو الصرف والعروض والقافية إبراهيم ص 88، من فراهيد اليمن نحوي لقوى عروض حصر علم اللغة بحروف المعجم سماه (العين) وله كتاب العروض والشواهد.

(4)[4] كتاب سبيويه ج 3، ص 105.

(1)[1] التراكيب الغوية، د. هادي نهر ص 74

والقسم غير الاستعطافي هو:

القسم الخبري، ويكون جوابه جملة خبرية[2] أو هو ما يجئ به لتوكيد معنى جملة خبرية وتقوية المراد منها. [3]

ومثال هذا النوع من القسم.

قولنا: أقسم بالله لا انقاد لرأي يجافي لعدالة.

وخلاصة الأمر: أَنَّ هذا القسم باعتبار أنَّ جواب القسم غير الاستعطافي جملته خبرية توكيدية، هو الأكثر شيوعاً بين أساليب القسم، لأنَّ لفظ القسم(ويراد به قسم الأخبار وهذا ما أشار إليه الزمخشرى في أحاجيه: عند سؤاله عن قسم الطلب، قال: أخبرني عن حلف ليس بحلف[4].

ومثال هذا الباب قوله تعالى: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)[5]

ثالثاً: القسم الصرَّيح:

وهذا النوع من القسم، عند بعض بعد النحاة صورة من الكلام في القسم باعتبار الفعل، فهو صرَّيح عند المبرد [1]

هو ما صُرَّح فيه: بجملة القسم كاملة أو محذوف منها[2]

ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [3]

---

(2)[2] النحو الوافي. عباس حسن ج 2،ص 483

(3)[3] النحو الأساسي احمد مختار وآخرون، ص 230.

(4)[4] التراكيب اللغوية، ص 75

(5)[5] سورة الذاريات الآية (23) .

(1)[1] هو محمد بن يزيد بن الأكبر الازدي البصري، أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد اخذ عن المازني ابو حاتم ولد سنة 210هـ مات سنة 285ببغداد تصانيفه: المقتضب الكامل) معاني القرآن.

(2)[2] المقتضب أبو عباس المربد، ج 2، ص 32، ط 1، 1386هـ القاهرة.

(3)[3] سورة النحل الآية (38).

وورد في معجم الخليل:

أنَّ القسم الصرَّيح هو قسم يستخدم فيه فعل مذكور أو محذوف يدلّ عليه القسم صراحة مثل أحلف، وأقسم[4] وقيَّد بعض العلماء المحدثين القسم الصرَّيح بأنَّه: ما كان فيه القسم صريحاً أو ظاهراً يستدلَّ عليه بحرف القسم [5]

وذلك نحو قوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (7) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ).[6]

أو يشترك عليه بفعل القسم أقسم أو يستدلَّ عليه بالحرف والفعل معاً[7]

ومثال قول ذلك قوله تعالى:(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[8]

ويلخص الباحث مما تقدم إلي أنَّ القسم الصرَّيح يأتي على النحو التالي:

1/ أنْ يكون مصرّحاً فيه بلفظ القسم الفعل أو الحرف.

2/ أنْ يكون محذوفاً مع وجود ما يدلّ على الحرف سواء كان فعلاً أو حرفاً فإذا كان القسم محذوفاً دون دليل فهذا لا يعد قسماً صريحاً

رابعاً: القسم غير الصرَّيح:

ويطلق عليه القسم المضمّن، وهو ألفاظ ضُمّنت معنى القسم (علمت) وظننت: ل نشدك[1]

---

(4)[4] معجم الخليل لمصطلحات النحو العربي محمد مهدي علام ص 318

(5)[5] التراكيب اللغوية في العربية هادي ، ص 239- 240.

(6)[6] سورة الذاريات الاية (7-8)

(7)[7] المصدر السابق

(8)[8] سورة الأنعام الآية (109)

(1)[1] التسهيل ابن مالك ص 150 بعض النحاة يطلق على القسم غير الصريح القسم المقدَّر

قال الزمخشري: (الشهادة تجرى مجرى الحلف فيما يراد بـه من التوكيد، يقول الرّجل أشهد بالله فـي موضـع أقسـم [2] ويـرى الزمخشري أنَّ الإمام أبا حنيفة[3] قد استشهد بهذا؛ وضح (أشـهد) مقام (أقسم). وظاهر النصَّ في رأي الباحث على ذلك.

وقال الزجَّاج [4]

في قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَـةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَـذَابِ إِنَّ رَبَّـكَ لَسَـرِيعُ الْعِقَـابِ وَإِنَّـهُ لَغَفُـورٌ رَحِيمٌ)[5] روية بعض القراءَ تأذّن تالي ، وقيل أن تأذّن: أعلم [6]

وورد في تعريف القسم غير الصرّيح قوله

أنّه قسم يستخدم فيه فعـل مـذكور أو محـذوف مـع قرينـة تـدلّ على القسم [1] مثلاً: أشهد لقد رأيت الغلبة للحق).

ومحصلة ما تقـدَّم أنَّ القسـم غيـر الصـريح يعتمـد علـى عـدم التصريح بجملة القسم كاملة، إنَّما يكون فيه ذكر أو حذف الفعـل أو تقديره وعند حذفه لابـدَّ مـن قرينـة تـدل إلـى المحـذوف كـما أوردت ذلك الزجاج أو أنّ يجري الكلام مجرى القسـم دون ذكـره كـما ذهب إلى ذلك الزمخشري.

والفارق بين القسم الصرَّيح وغير الصريح هو: أنّ الأوْلَّ يصـرح فيه بلفظ القسم غالباً. بخلاف النوع الثاني.

---

(2) الكشاف الزمخشري ج 2 ص 79 تحقيق محمد قمحاوي الطبعة الأخيرة 1392هـ- 1972م

(3) أبو حنيفة هو النعمان بين ثابت بن المرزبان بن زوطي الفارس ولد بالكوفة

(4) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي لزم المبرد تصانيفه.معاني القرآن الاشتقاق مختصر النحو توفي سنة 311هـ بغية الوعاة ج 2،411

(5) سورة الأعراف الآية (167)

(6) معاني القرآن إعراب الزجاج ج، ص 73 ، تحقيق عبد الجليل عبد شلبي

(1) الخليل معجم مصطلحات النحو العربي محمد مهدي علام، ص 318

وهذا؛ يمكن أخذ قول الفرزدق[2] خبر مثال للقسم غير الصريح

تَعْشَّ فـإنْ عَاهـدْ تبنـى لا تِخُـونُنِى ** فَكُـنْ مِثـلْ مِـنْ يـا ذِئـبْ يَصْطحبانِ[3]

خامساً: المقدَّر:

ويسمي القسم المضمر وهو قسم محذوف مـع بقـاء مـا يـدل عليه من قرينة لفظية [4] تفهم من السِّياق.

ومن تلك القرائن

لام التوكيد مع الفعل المضارع المستقل المؤكد بالنون.

مثال ذلك قوله تعالى: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِـمْ وَلَنَسْـأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ)[1]

اللام المواطئة للقسم[2]، وأكثر ما تجئ مـع أداة الشـرط (إنْ) مثـال ذلـك قـوله تعـالى: (وَلَئِـنْ أَخَّرْنَـا عَنْهُـمُ الْعَـذَابَ إِلَـى أُمَّـةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَـا يَحْبِسُـهُ أَلَا يَـوْمَ يَـأْتِيهِمْ لَيْـسَ مَصْـرُوفًا عَنْهُـمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [3]

---

(2)[2] همام بن غالب الفرزدق من قبيلة تميم وهو احد الثلاثة الذين عدّهم الثقات فحول الشعر الأموي وجعله ابن سلام في الطبقة الأولي من كتابه طبقات فحول الشعراء ولد سنة 20هـ وتوفي 110هـ الفرزدق د. شاكر الفحام ص 205، ط 1،1397هـ 1977م دارفكر دمشق

(3)[3] ديوان الفرزدق ج 2، ص 576،ط 2، 1995م

(4)[4] الكتاب، سيبويه ج 3، ص 105

(1)[1] سورة الاعراف الآية (6)

(2)[2] اللام المؤطئه للقسم او تسمي اللام المهيئة لجواب القسم

(3)[3] سورة هود الآية (8)

قال سبيويه: سألته[4] عند قوله لتفعلنَّ إذا جاءت مبتـدأ، ليـس قبلها ما يحلف به، فقال إنما يحذف الفعـل، أو القسـم مـع وجـود قرينة تدَّل على القسم المحذوف ويكاد يتفق النحاة على أنَّ هذه القرينة أما لام الابتداء أو اللأم المؤطئة للقسم.[5]

وغير أننا نجد تقسيماً آخراً للقسم إما المضـمر لا يختلـف عـن ذلك؛ وهو نوعان. [6]

أولا: ما دلَّتَ عليه اللاَّم سواء أكان مقترناً بأداة الشرط أم لا.

مثال: ذلـك قـوله تعـالى: (لَئِـنْ أَنْجَيْتَنَـا مِـنْ هَـذِهِ لَنَكُـونَنَّ مِـنَ الشَّاكِرِينَ) [1]

ثانيا: ما دَّل عليه المعني أو ما كانت ألفاظه جارية مجرى القسـم ومثال

قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَـةُ رَبِّـكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّـمَ مِـنَ الْجِنَّـةِ وَالنَّـاسِ أَجْمَعِينَ) [2]

أي تّمت كلمة ربَّك يميناً

---

(4)[4] يقصد سأل الخليل بن احمد الفراهيدي

(5)[5] المصدر السابق – ص 106

(6)[6] التراكيب اللغوية في العربية د.هادى نهر، ص 240

(1)[1] سورة يونس الآية (22)

(2)[2] سورة هود الآية(119)

هذه أنواع القسم التي أستخلصها الباحث على النحو الذي أوردها النحاة والمفسرون وتكاد لا تجد اختلافا كبيراً بين هذه الأنواع لكنها تجتمع في كونها تميَّز القسم وتصنفه.

أغراض القسم:

لكلّ أسلوب من أساليب اللغة العربية أغراض ودلالات عند النحاة تميّزه وتعّرف به.

ومن هذا المنطلق نجد النحاة قد وضعوا لأسلوب القسم أغراضا واتجاهات بناء على مقتضيات القسم.

يقول سيبويه: القسم توكيد لكلامك[1] ونجد ذلك عند ابن يعيش فقد ذكر: أنَّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من تفنيَّ أو أثبات لأنَّ القسم توكيد لكلامك[2].

ووافق المبرّد سبيويه في المقتضب وزاد عليه.

أنَّ القسم من أغراضه توكيد لأمر وتثبيته دون مجال للشك[3]

---

(1)[1] الكتاب سبيويه ج 3، ص 102

(2)[2] شرح المفصل ابن يعيش ج 9،ص 90-93

(3)[3] المقتضب المبرد، ج 2-ص 318

وجاء في روائع البيان: أنَّ العادة جرت عند العرب أو يستعملا القسم عند إرادة توكيد الكلام[4]. فيلغى الكلام مؤكداً بالقسم، ولهم في ذلك شؤون ومذاهب.

من كلّ من تقدم يستنبط الباحث أنَّ دور القسم هو التوكيد في الأساس مثلما كان دور (إنّ) هو التوكيد. فحينما تقول: (والله إنَّ الرجل لميت).

وهناك أغراض كثيرة للقسم،لكنّ أولها لغرض التوكيد وهذا ما يستدعي الباحث لأنَّ يسوق تفصيلاً لمشتملات توكيد القسم لبيان اتجاهاته وسيرد بيان الأتى:

أولاً: الجملة المُؤكِدة

الفرق بينهما

ثانياً: الجملة المُؤكَدة

ثالثا: المقسم به

أولاً: الجملة المؤكدة:

وهي تعرف بأنَّها المؤكِدة للجملة التي بعدها[1] وتسمي جملة القسم باتفاق[2] كأقسم واخلف ونحوها مثل: أشهد، واعلم، ولحمدك الله (وأيمن) [3]

---

(4)[4] روائع البيان تفسير الأحكام الصابوني ج 1-ص 8-5 انظر في بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف.

(1)[1] انظر:
- شرح المفصل ابن يعيش ج 9،ص 93
- كتاب سبيويه، ج 3،ص 104

(2)[2] انظر
- المقتضب المبرد ج 2،ص 319
- التراكيب اللغوية وهادى نهر ص 238
- بناء الجملة العربية د. محمد حماسه ص، 305

(3)[3] في أيمن: لغات عند النحاة جعلها بعضهم همزة وصل وآخرون قطع

وتكون الجملة المؤكـدة أيضـا أسـمية مثـل: لعمـرك لأفعلـنَّ كـذا ويعرف هذا المثال.

اللام : لام الابتداء

عمر: مبتدأ

الكاف: مضاف إليه

وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقـديره قسـمي أو يمينـي ، فهـذه الجملـة الأولـى مـن الجملـة القسـميه الـتى ذكرنـا أنَّهـا تتضـمن جملتين توكيديتين ترتبط كلّ منهما بالأخرى

ثانياً: الجملة المؤكَدة:

هي المقسم عليه وتعرف بالجملة التي تلـي القسـم، وتسـمي جواب القسم[1] فإنَّ كانت فعليـة وقـع القسـم علـى الفعـل نحـو: (أقسم بالله لأتبعَنّ الحق) وإنْ كـانت اسـمية وقـع القسـم علـى المعني والخبر.

نحو: (احلف بالله لمحمد علي حق)

ثالثا: الاسم المقسم به:

وهو كلّ اسم من أسماء الله تعالى، وصفاته، ونحـو ذلـك ممـا يعظم به[2]

نحو: والله، وبالله،وتالله.

ومن ذلك قول الشاعر[3]

فأقسمت بالبيت الذي طاف حولهُ

---

(1)[1] انظر: الكتاب سيبويه ج 3،ص 104
- المقتضب المبرد ج 2، ص 318
- شرح المفصّل ابن يعيش ،ج 9،ص 90

(2)[2] المصدر السابق ج 1،ص 90

(3)[3] البيت الشاعر: زهير بن ابي سلمي والبيت من معلقته المشهورة

رجـالٌ بنوهــ مـنْ
قُرَيش وجُرْهم.

هنا أقسم الشاعر بما يعظم به وهو(الـبيت) اسـم مقسـم بـه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله)[4]

ويورد الباحث فـي القسـم فـي كتـاب العزيـز، أنّ اللـه تعـالى أقسم بمخلوقاته كثيراً تعظيمـاً لأمـر الخـالق فـي تعظيـم الصَّـفة وتعظيم الصّانع وهناك أغراض كثيرة.

المبحـث الثالث

دراسة أركان القسم

للقسم عند النحاة أركان هي [1]

1/ حرف القسم

2/ المقسم به

3/ المقسم عليه

ومنهم من زاد على ثلاثة [2]

أ/ المُقْسم

ب/ المُقْسم عَنْدَهـ

جـ/ وزمان الْقَسمْ ومكانه.

وقد اشتهرت عند النحاة الثلاثـة الأولـى، وهـي الـتي سـيتولاها الباحث بالدَّراسة في هذا الجزء من البحث.

---

(4)[4] الديوان ص 11 دار الكتب المصرية 1964م

(1)[1] الكتاب سبيويه ج 3، ص 108

(2)[2] انظر: - التبيان في أقسام القرآن ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد زهري، ح 2،ص 3، ط 1، المؤسسة السعودية الرياضي التحليل اللغوي. خليل عمايرة، ص 247.

أولاً: حرف القسم:

حـرف القسـم: هـو أداة القسـم، وتسـتعمل لتوصـيل الفصـل القاصد[3]

أحـرف القسـم عنـد النحـاة أربعـة[4] وبعضـهم جعلهـا خمسـة أحرف[5] وهي:

1/ الواو: تخص بالاسم الظاهر[1]

نحو قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [2]

2/ **التاء:** تخص بلفظ الجلالة [3] ومثاله: قـال تعـالى: (تَـاللَّهِ لَقَـدْ آَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا)[4]

3/ **الباء:** أصل حرف القسم نحو اقسم بالله

4/ **اللام:** وتَدْخُل على الأسماء والأفعـال [5] ومثـاله: والله لزيـد أفضل من عمرو) وقولك(والله ليفضل زيد عمراً

5/ **من:** لا تستعمل الاَّ في قولـك: مـن ربـيَّ ومنهـم مـن يضـمّ الميم فيقول مُن ربي [6]

---

(3)[3] شرح جمل الزجاجي ابن هشام الأنصاري ج 2، ص 523،ط 2،1406هـ

(4)[4] الجمل ابو القاسم الزجاج تحقيق د. علي توفيق ،ص 72، ط، 1406هـ

(5)[5] همع الهوامع الإمام السيوطي، ج 2،ص 1،1327هـ بيروت

(1)[1] انظر : الكتاب سيبويه ج 2،ص 304
- مغنى اللبيب عند كتب الاعاريب ابن هشام ج 1، ص 118

(2)[2] سورة العصر الآية: (1-2)

(3)[3] الجامع لفنون اللغة العربية، عرفات مطرجي، ص 78، ط 1،1407هـ - 1987م مؤسسة الكتب، بيروت.

(4)[4] سورة يوسف الاية(91)

(5)[5] التبصرة والتذكرة، محمد الصمري د. فتحي مصطفي، ج 1، ص 545، ط 1،1402هـ-1982م دار الفكر دمشق.

(6)[6] شرح المفصل، ابن يعيش، ج 9، ص 22

ثانياً: المقسم به:

هو كلّ اسم مقسم به ((أسماء الله تعالى))[7]

والمقسم به عادة لفـظ الجلالـة أو بعـض الألفـاظ الـتي جـرى استعمالها كمقسم به مثل وحقِّك[1] ويسمي النحاة حروف القسم والمقسم به جملة القسم وجملة القسم هي:

1/ جملة إنشائية. بواسطة هذه الجملـة يتحقـق الخـبر ويؤكـدّ[2] وما أقسم عليه الرَّب فهو آياته فتجوز أن يكـون مقسـماً بـه ولا ينعكس [3]

2/ جملة القسم: يمكن أنْ تكون مع الحروف والمقسم به مثـل قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)[4]

3/ أو بالفعل : مثل : أقسموا، وأحلف وقد يكون بألفـاظ بعينهـا مثل لعمرك يمين الله[5]

---

(7)[7] معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ومحمد ابراهيم عبادة ص 87-88

(1)[1] ملخص قواعد اللغة العربية، فؤائد نعمه ص 181

(2)[2] التراكيب اللغوية، ص 39

(3)[3] التبيان في أقسام القرآن ابن القيم الجوزية ص 3

(4)[4] سورة يوسف الآية (95)

(5)[5] التحليل اللغوي د. خليل عمايرة ، ص 247

الحركـة علـى الاسـم المقسـم بـه (الكسـرة) فإنَّهـا حركـة اقتضـاء وليـس بـأثر عامـل فقـد أقـرَّ النحـاة هـذه الحـروف ليست مختصـة، لـذا فإنهـا لا تعمـل ولكنهـم عنـدما احتـاجوا تبرير الحركة على لآخـر الاسـم المقسـم بـه قـالوا مجـروراً لفظاً مرفوعاً محلاً أنظر(تالله وربك[6]

ثالثاً: المقسم عليه:

هو من أهـم أركـان القسـم، ويسـميه النحـاة، جـواب القسـم، ويكون منها في حالـة الإيجـاب. إنَّ واللام) عمـا فـي حالـة النفـي فيكون فيها ما، ولا.

ويعرف جواب القسم بأنَّه (ما يساق القسم لإثباته أو نفيه) [1]

نحو: والله إنَّ زيداً فاضل، وأنه ليس بجاهل)

ومن صفات جملة جواب القسم

أ/ إنّها غالباً جملة لا محلّ لها من الإعراب[2]

ب/ يشترط فيها أنْ تكون خبرية غير استعطافية[3]

جـ/ يمكن أنْ تكون إنشائية طلبيه غير استعطافية[4]

---

(6)[6] المصدر نفسه ص 248.

(1)[1] انظر- محيط المحيط بطرس البستاني ،ص 735
- أسرار البلاغة، جورج غريب ص 253، ط 1 1978م دار الثقافة بيروت

(2)[2] الكتاب سيبويه ج 3،ص 108

(3)[3] انظر: المع في العربية ابو الفتح ابن جنى ص 311

(4)[4] التراكيب اللغوية د. هادي نهر ص 38

د/ قد يحذف جواب القسم تارة وقد لا يحذف وهـو الغـالب[5] وجواب القسم يكون جملته إما اسمية أو فعلية [6] في جواب القسم جملة أسمية مثبته وجب تأكيـده (بـأنْ)، أو اللام نحـو واللــه إنّ فاعــل الخيــر عجــوب) وأنّ كــان جملتــه فعليــة مثبته،كأن فعلها ماضياً أكدُ الجواب (بقد)و(اللام) نحو (تـالله لقد أطلعـت أمـرك). وإن كـان الجـواب فعليـة وكـإن فعلهـا مضارعاً أكد بلام القسم ونون التوكيد نحو (واللـه لأ حاسـبنّ المقصّر) وإذا كان جواب القسم جملـة منفيـة فـإنه لا يؤكـد سواء أكان جملة أسمية أم فعليـة نحـو (وحقـك لا نجـاح إلا بالمثابرة).

ويري الباحث إلى أنَّ ما تقدم في أسلوب القسم فـي القـران الكريم وفي دراسة أركـان القسـم يعـدّ دراسـة مـوجزة وشـاملة للقسم في القران الكريم وخاصـة فـي أركـانه الثلاثـة الـتي هـي ركائز القسم، ولـّما كان لكّل ركنٌ إرتبـاط وثيـق بدراسـة الجملـة القسمية وألفاظ القسم.

كان الإكتفاء بما تّم ورود منها في هذا الجزء البسيط المتمثــل في تعريف القسم لغة والاصـطلاح والأجـزاء الـذّى تطّرقـت إليـه الدّراسة.

---

(5)[5] التبيان في أقسام القرآن . ابن القيم الجوزية ، ص 4

(6)[6] انظر: النحو الوافي عباس حسن ج 2، ص 382
- ملخص قواعد اللغة العربية فؤاد نعمة، ص 180
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض
د. محمد إبراهيم عبادة، ص 88

الفصـــل الثاني

الـمبحث الأول

البنية اللغوية للجملة القسمية

تقـوم الجملـة القسـيمة علـى مكونـات محـدّدة تعمـل علـى إعطائها الشكل الخـاص، ولا يمكـن بأيـة حـال أن يختلّـف مكـون جـــوهري مـــن هـــذه المكوّنـــات وإلا فقـــدت جملـــة القســـم مكوَّناتها،معناهـا، ودلالاتهـا. وهـذه المقومـات تتمثـل فـي: ألفـاظ القسم،أو الأدوات التي تؤدي بها القسم ووظيفة جـواب القسـم وأحوال اجتماع جواب القسم والشرط.

كما ذكر الباحث، فإن هذه المقومات تلتقي مـع بعضـها لتبغـي الجملـة القسـيمة. ولهـذا سيسـرد البـاحث هـذه المقومـات فـي دراسة واقعية عن البنية اللغوية للجملة القسيمة وبيان ألفاظها.

يتنـاول البـاحث فـي هـذا الجـزء فـي البحـث البينـة اللغويـةِ والكشف عمَّا في هذه البينة من دقة في التعَّبير والصّـياغة بعيـداً عن أي افتراضات غير مقبولة في التحليل اللغوي.

يقول تشو مسكي[1] : تتكون اللغة عادة من مجموعة غير محدود من الجمل، وكلَّ محدودة في طولها قد تكونت من مجموعة محدودة من العناصر اللغوية[2]

وبناء على هذا القول يأتي النحو يكشف لنا المبادئ والعمليات التي يمكن أنْ تبني بها هذه الجملة ويصف لنا ما أشتمل عليه الجملة من عناصر لغوية وصفاً دقيقاً، لتحديد وظائفها النحوية على أساس ما يمكن أنْ يؤخذ منها لا على أساس ما هو مفترض.

وإذا حاولنا الغوص إلى أعماق المادة اللغوية لكشف عن البينة التحتية لها لوجدنا ألفاظ الجملة قد جاءت على نسق الأفكار الموجودة في الذّهن وهذا ما أشارة إليه العالم الجليل الجرجاني[3]

حيث قال في ذلك:إنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج أنْ تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتَّب لك بحكم أنَّها خدم المعاني،وتابعة لها لاحقة بها أنَّ العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النطق[1]

وهذا يعني أنْ الجملة في الأصل كانت فكرة مجردة في الذّهن، ذات ترتيب معينّ ثم تحولت عن طريق تطبيق القواعد إلي جملة تحويلية على شكل كلام منطوقاً أو مكتوب.

وهذا القول يقودنا إلى نظريات لعلماء غربيين، وصفوا البنية اللغوية في نظريتين: الأولي النظرية البنيوية ورائدها العالم اللغوي بلومفيلد[2]

---

(1)[1] تشو مسكي :هو وليم تشو مسكي ولد فيلاديفيا سنة 1928م درس بسلفانيا عمل الدّكتورا في البينة اللغوية يعد أكبر علماء اللغة الغربيين، ألف التراكيب النحوية صاحب النظرية التحويل والتوليد

(2)[2] نظرية تشو مشكي اللغوية، تأليف جون لونز، ط، 995م ، دار المعرفة

(3)[3] الجرجاني: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ولد جرجان سنة 377هـ اخذ من ابي الحسين الفارسى، ونقل عن سبيويه ودلائل الإعجاز والايضاح وإعجاز القرآن توفي سنة 471هـ ، ط 1،1401هـ بيروت، ص 433

(1)[1] دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني تحقيقاً احمد مصطفي المراعي، ص 44، ط 1،1982.

(2)[2] بلوميلد هو ليو نادر بلدمفيلد ولد في شيكاغو سنة 1887م عمل الدكتوراه في الغة له نظريات في علم اللغة ساهمت في تطوير هذا العلم توفي 1949م، اللغة وتراكيبها، ص 45-47

وتركيزَّ البحث فيها على ما هو موجـود فـي الـتراكيب اللغويـة من (فونيمات) والأصوات (ومورفيمات) (الكلمات لكنها واجهـت انتقادات حادة عطلّت مفعولها. [3]

أمّا النظرية الثانية: هـي النظريـة التوليديـة والتحويليـة الـتي يتزعمها تشو مسكي، وتقوم فكرتها على تتبع الخطوات التي تمرّ بها الجملة ابتداء مـن وجودهـا كفكـرة مجـردة فـي الـذّهن علـى شكل بنية عميقة أو جملة توليدية وإنتهاء بوصفها وخـارج الـذّهن. وهـي منطوقـة أو مكتوبـة علـى شـكل بنيـة سـطحية أو جملـة تحويلية.

وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلي أسلوب القسم في اللغة العربيـة بـأنه جملـة تتكـون مـن عناصـر البينـة اللغويـة باعتبارهـا أسلوبا يتكون من جمل.

وفي رأي النحاة: أنَّ أسلوب القسم يتكون من جمليتين وهما: جملة القسم، وجملة جواب القسم هاتان الجملتان بمنـزل جملـة واحدة كما أنْ جملتي الشرط والجزاء بمثابة جملة واحدة.

ويورد الباحث هنا دراسة وافية لجملتي القسم وبيان مـا فيهـا من (فونيمات)

و(مورفيمات) وتحليل هذه التراكيب لبيان عناصرها اللغوية.

---

(3)[3] انظر: اللغة وتراكيبها د.خليل عمايره ط 1 ص 88

أولاً: جملة القسم:

سبق تعريف القسم بأنَّه توكيد الكلام. يقول ابن هشام [1] لـم يؤت بجملة القسم إلاّ لمجردّ التوكيد لا التأسيس [2] ومعني هذا أن المقصود من جملة القسم توكيـد جـواب القسـم ونجـد أنْ بعـض الدّارسين لهم أراء متباينة في عبـارة جملـة القسـم، فمنهـم مـن يري أنّ القسم جملة ذات طريق واحد[3]

ومنهم من يري أن القسم لا ينتمي إلـي الجملـة الاسـمية أو الفعلية، وأنَّما هي جملة إفصاحيّة يعبّر بهـا عمّـا فـي النفـس مـن تأثير وأنفعال[4]

ويري آخرون: أنّ القسم عنصر تحويـل يضـاف إلـي الجملـة الأصل لتوكيدها، وأن الجملة الأصل هي جواب القسم.

وبإتفاق النحاة[5] نجد أنّ للقسم جملتين، جملة القسم، وجملة جواب القسم ومن شأنهما أنّ تنزلا منزلة جملة واحدة وهذا يعني

(1)[1] هو عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي ولد سنة 1788هـ لزم الشهاب وابن السراج، صنف: معني اللبيب ، التوضيح على العينة، شرح التسهيل توفي 761هـ.

(2)[2] مغني اللبيب ، ابن هشام الانصارى، ص 531

(3)[3] دراسة نقدية في النحو العربي عبد الرحمن أيوب ص 54مؤسسة الصباح

(4)[4] اللغة العربية مبناه ومعناه، تمام حسان، ص 124، ط 2، 1979م

(5)[5] انظر – كتاب سبيويه ج 3،ص 4-5
- المقتضب المبرد ج 2،ص 326
- شرح المفضل ابن يعيش ج 1،ص 93

أنَّ القسم وجـوابه وأنَّ كانـا جملـتين فإنَّهمـا كمـا أكّـدت أحـدهما بالأُخرى صـارتا كالجملـة الواحـدة المركبـة مـن جزئيـن كالمبتـدأ والخبر.

وتأتي جملة القسم جملة اسمية، أو فعلية، وخبرية أو إنشائية، أو مثبته أو منفية ولكل الأحكام كثيرة [1]

ومثال للجملة الاسمية: (يميني الله وعهد الله)

ومثال للجملة الفعلية: (أقسم بالله لأفعلنّ)

وجملـة القسـم تتبعهـا جملـة جـواب القسـم وتسـمى بالجملـة المؤكـدة وهـي تختلـف بـإختلاف نـوعي (الأسـتعطاف وغيـر الاستعطاف).

ثانياً: جملة جواب القسم:

جواب القسم عند النحاة: هو ما يؤتي بالقسم لإثبـاته أو نفيـه، وهي الجملة المؤكدة التي تلي القسم [2]

وجملة جـواب القسـم جملـة لا محـل لهـا مـن الإعـراب فـي الأغلب[3]. وأي جملة قسـم لابـدّ مـن جملـة بعـدها تسـمي جـواب القسم، وإما لتأكيد المراد، وإزالة الشك عن معناها نحـو: (أقسـم بالله لا أنقاد لرأي يجافي العدالة).

---

(1)[1] الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام هارون، ص 148

(2)[2] أنظر: شرح المفضل ابن يعيش ج 9، ص 94
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ، د. محمد إبراهيم، ص 88

(3)[3] شرح المفضل بن يعيش ج 9،ص 93.

وإما لتحريك النفس والشعور نحـو: قولـك: بربـك هـل رحمـت الثكلي).

ولما كان للقسم قسمان: اسـتعطافي وغيـر اسـتعطافي فـإنَّ كلَّ واحد منهما يحتاج إلي جملة جواب تكمل معناه.

الجواب جملة فعلّية:

و هي ضـربان: مضـارعَّيه وماضـويَّه، ولكـلّ واحـد مهنمـا صـوره مثبته ومنفية[1]

أ/ إنْ كـان جـواب القسـم جملـة فعليـة مثبتـه مصـدّرة بمضـارع فالأغلب أقترن مضارعه بلام، ونون التوكيد معا. كقولـك: (واللـه الأضربنّ زيداً) إلا إذا فصـل اللام بفاصـل، فيجـوز إقترانهـا بواحـد منهما أو بدون شئ[2]

ب/ إنْ كان جواب القسم جملـة فعليـة منفيـة مصـدّرة بمضـارع، نُفيـت (بمـا، وإنْ ، ولا) كقولـك: (مـا قـام زيـد) ولا يجـوز نفـي المضارع الواقع في جملة جواب القسم (بلم) ولـن،) (لا) حـذف مع بقاء عمله. وإنْ أبطلوا العمل لم يتيقن النافي المحذوف[3]

جـ/ وإنْ كان الجواب جملة فعليَّة مثبته مصـدّره بمـاض متصـرف أقترن الجواب بلام [4] وقد مثال ذلك قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَـدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) [5]

---

(1)[1] الجملة الشرطية عبد النحاة، تأليف: أبو أوس إبراهيم الشمسات تقديم أ.د محمد فهمي ص: 24، ط 1، 1401هـ 1981م

(2)[2] المقتضي، المبرد، ج 2 ص 334، شرح بن عقيل ج 2، ص 381

(3)[3] الجمل أبو القاسم الزجاجي، ص 70

(4)[4] تسمي اللام المفتوحة لام جواب القسم أو اللام الداخلية على جواب

(5)[5] سورة يوسف الآية (91)

د/ وإنْ كان الماضي جامداً غيـر مقـترن ب(ليـس) فـأكثر تصـدّر الجواب باللام فقط(كقولـك: واللـه لعسـى التوفيـق) ذهـب ابـن عقيل إلي حذف (اللام وقد).

جواب القسم جملة اسمية:

وهو ضربان: مثبتة، ومنفية على النحو التالي:

أ/ إنْ كان الجواب جملة اسمية مثبتـه. أكـدتْ (بلام الابتـداء فـي خبرها)[1] و(إنْ) لأنهما تفيدان التوكيد الذي من أجله جـاء القسـم نحو: إنْ زيد لقائم) ويمكن الاكتفاء بأحدهما[2].

نحو: تالله إنْ الخداع ممقوت (ويمكن بكليهما اللام وإنْ [3]

ب/ إنْ كان جواب القسم جملة أسمية منفية وجب تصـديرها بمـا النافية، أو (لا) أو (إنْ) على اختلاف أحوال[4] مثال ذلـك: واللـه لا ناقة ليَّ فيها (ولا جمـل) وربمـا حـذفت ((مـا) أو (لا) وأضـمرت وكلن ذلك جائزاً لان الفرق بين الموجب والمنفي قد وقـع بلـزوم الموجب (اللام والنون).

---

(1)[1] اللام الداخلية على خبر (إن) هو لام الابتداء

(2)[2] النحو الوافي، عباس حسن ج 2، ص 500

(3)[3] التذكرة في قواعد اللغة العربية محمد خليل باشا ص 350

(4)[4] الجمل، أبو القاسم الزجاجي ص 71

المبحث الثاني

الألفاظ تستمل في القسم

يقول السامرائي[1]

1. لعمرك: هذا اللفظ يستعمل في القسم ومعني (العَمْر) وهو (العُمُر) شئ واحد، يقال قد طال عُمْره ويستعمل في القسم (لعَمرك) بالفتح ولا يقال (لعُمرك) الداخلية عليه هي لام الابتداء، معني لعمرك لحياتك فهو مبتدأ محذوف تقديره (قسمي) فيكون الكلام حياتك قسمي والمراد أُقسم بحياتك[2]

وكذلك في قوله تعالى:(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)[3]

2. وأيمن الله

تستعمل(ايمن) في القسم، يقال: (ايمن الله لأردّن عليه قوله) وهمزنها همزة وصل وقد اختلفا في (أيمن)

3. عمرك الله:

---

(1)[1] هو الدكتور فاضل صالح السامرائي أستاذ النحو بكلية الآداب بجامعة البغداد

(2)[2] معاني النحو. السامرائي ج 2 – 142،ط 5،2011م -1432هـ دار الفكر

(3)[3] سورة الحجر الاية 72

هذا التعبير يستعمل قسماً وغير قسم، فمـن اسـتعماله فـي القسم قولك (عمرَك اللـه للأفعلـن) بفتـح الهـاء ويسـتعمل في السؤال فيقال(عمرك الله لا تفعل).

وحروف القسم: وهي الياء، والتاء والواو تخفض مـا بعـدها مـن قسم به فيقال: بالله - تالله – والله بخفـض لفـظ الجلالـة تتكـون شبه جملة القسم من حرف القسم والمقسم به المخفـوض كـل ما ورد من حروف القسم، نجد أنْ لكل حرف خاصية أو اختصاص معينة:

الباء: تدل على كـل محلـوف بـه: ظـاهرة كـان أو مضـمر وفعـل القسم معها قد يكون ظاهراً.

بالله لاجتهدنَّ – أُقسم بالله لاجتهدنَّ.

به لأوفينَّ- اقسم به لأوفين

التاء: تدخل على اسم (اللـه) تعـالى، ولا تـدخلُ علـى غيـره، ولا يظهر معها الفعل المتعلق به فتقول: تالله لأعطيـنَّ المحتـاج كمـا تدخل على ربَّ) مضافاً وتدخل على الرحمن).

نحو (تربَّ الكعبة) وتالرحمن وتحياتك نادراً.

الواو: تدخل على المقسم به بشرط أنْ يكون ظـاهراً وأنْ يكـون الفعل محذوفاً فتقول: وبه لأؤدَّين الواجب)

اللام: لا تـدخل الاَّ علـى اسـم اللـه. تعـالى إذا كنـت متعجبـاً مـن المقسم عليه:[1]

وهي حرف من حروف الجر لا تجر إلاَّ الاسـم الظـاهر، بـل الفعل محذوف تقديره (أقسم) [1]

وقوله تعالى: (وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2))[2]

أيضاً قوله تعـالى: (وَالشَّـمْسِ وَضُـحَاهَا (1) وَالْقَمَـرِ إِذَا تَلَاهَـا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّـمَاءِ وَمَـا بَنَاهَـا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7))[3]

فـالواو هـي القسـم وحـرف جـر متعلـق بفعـل محـذوف تقـديره أقسم.

ومـن الألفـاظ الـتي قـد تسـتعمل – أحيانـاً فـي القسـم: (جَيْـرِ) والأحسن في إعرابها: أن تكون حرف قسم مبيناً علـى الكسـر لا محل له من الإعراب.

والأحسن في إعرابها: أن تكون حرف قسم مبيناً علـى الكسـر لا محل له من الإعراب.

أيضـاً مـن الألفـاظ (الجـرم) فـي مثـل (لاجَـرمَ إنْ اللـه يمهـل الظالم).

---

(1)[1] النحو العربي. الدكتور ابراهيم ابراهيم بركات ج 4، ط 1، 2007م – القاهرة دار النشر، ص 286

(1)[1] المعجم المفضل في النحو العربي. الدكتورة عزيزة قوال ج 2، 1413هـ 1992م – ص 1170

(2)[2] سورة الضحى الآية (1-2)

(3)[3] سورة الشمس الآية 1-5

إذا كسرت همزة (إنْ) والسبب إجـراء (لا جـرم) مجـرى اليميـن منذ بعض العرب، بدليل وجود اللام بعدها في مثل (لا جــرم لأن مكرمك) إما مـع فتـح همـزة (أنْ) فكلمـة (جَـرمَ) فعـل ماضـي: بمعني وجَبَ (أيضاً)(الهاء) التي للتنـبيه فـي مثـل : هـا اللـه مـا فعلت كذا.....) [4]

للقسم ألفاظ كـثيرة يـؤدي بهـا، منهـا ألفـاظ صـريحة كـالحروف ومنها ألفاظ غير صريحة كالأفعال، والاسماء.

وكلَّ هذه الألفاظ مهمتَّها توصيل النطق بالقسم.

حروف القسم:

تُعد حروف القسم، مـن ألفـاظ القسـم لكـثرة اسـتعمالها وهي الأداة الألفاظ الموصلة لمعني الحلف إلي المحلوف به كمـا إنْ الأداء هي الوسيلة المستعان بها لإنجاز عمل ما.

وحـروف القسـم تعنـي إضـافة الحلـف اللـه تعـالى، وفائـدتها وتستعمل لتوكيد الخبر، وهي حروف تجر ما بعدها[1]

قال سيبويه: (والقسم والمقسم به، أدوات من حروف الجـرَ وتدخل على كل محلوف به) [2]

واختلف النحاة في عدد حروف القسم ذكر سيبويه والمبرد أن حروف القسم سته، وهي الباء والواو والتاء واللام، مِنْ، وها.[4]

---

(4)[4] النحو الوافي. تأليف عباس حسن ط 13. دار المعارف ج 2، ص 505

(1)[1] المعتمد في الحروف والأدوات، تأليف عبد القادر محمد مايو راجعه احمد عبد الله فرهود ط 1، 1419هـ دار القلم حلب ص 121، الحروف أبو الحسن المزني، تحقيقاً د. محمود حسني وأخر ص 78،ط 1،1403هـ 1983م دار الفرقان.

(2)[2] الكتاب، سيبويه ج 3، ص 496.

(4)[4] الكتاب، سيبويه، ج 3، ص 496المقتضب، المبرد ج 2، ص 318، تحقيق محمد عبد الخالق، ط 1، 1399هـ القاهر.

وابن جني جعلها ثلاثة حروف فقط وهي، الباء، والواو، والتاء[1]

وذكر أبو القاسم الزجاجي[2] أنْ الحروف القسم أربعة[3] هي: الباء، التاء، اللام، منْ[4] ووافقه ابن يعيش [5]

أمَّا السيوطي[6] فعدة حروف القسم عنده خمسة أيضا إلاّ أنه جعل (مُنْ) بضم الميم وكسرها [7] وهذا ما تميَّز به السيوطي دون سائر النحاة [8]

أمّا النحاة المحدثون؛ فقد جعلوا مع حروف القسم الهمزة[9]

---

(1)[1] اللَّمع، ابن جني، تحقيق حامد المؤمن ص 241،دار العلم بيروت ط 1، 1403هـ

(2)[2] هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاج، صاحب الحمل منسوب إلي شيخه إبراهيم الزجاج ينسب إليه الزجاجي للزومه إياهـ توفي سنة 337هـ تحقيق كتابة محمد أبو الفاضل ص 119،ط 2، دار المعارف مصر

(3)[3] الحمل أبو القاسم الزجاجي، تحقيق علي توفيق، ص 70، ط 2 1405هـ 1985م دار الأمل بيروت.

(4)[4] هو أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي احد علماء الأدب واللغة نشأ في بغداد واخذ النحو عن أبي العباس المبرد ولد سنة 260هـ سرح كتاب سبيويه: انظر أنباه الرواة، ج 3،ص 145،وفيات الاعيان ج 3، ص 462، معجم الأدباء ج 1،190.

(5)[5] انظر الأصول في النحو ابن سراج ج 1، ص 430 تحقيق عبد المحسن ط 3،1417هـ

(6)[6] شرح المفضل ابن يعيش ج 9، ص 99.

(7)[7] هو أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين أبي السيوطي نشأ يتيماً وكان ذكياً من مصنفاته: الأشباه النظائر، همع الهوامع، جمع الجوامع أجتهد في العلم حتى أصبح من اكبر ركائز النحو توفي 911هـ ج 11،ص 72

(8)[8] أنظر همع الهوا مع الإمام السيوطي ، ج 2، ص 132.

(9)[9] أنظر : في التحليل اللغوي: د- خليل احمد عمايرة ص 246.

ويري البـاحث أن الأشـهر فـي حـروف القسـم:(الـواو والبـاء والتاء واللام) وهذا ما ذهب إليه أكثر النحاة رغـم أننـا نجـد (مـن) تستعمل أحيانا ولكنها تثقل في هذا المكـان أمّـا الحـرف هـا فهـو للتنبيه أكثر من أنه حرف القسم.

ممّا تقدَّم يلخص الباحث الاتي:

1/ أُنَّ حــروف القســم، هــي أســاس النطــق بالقســم، لأنَّهــا تستعمل لتأكيدَّ الخبر.

2/ أنَّها حروف جر، والاسم بعـدها مجـرور بهـا، متعلقـان بفعـل محذوف هو أقسم، وأحلف).

3/ لكل حرف مـن حـروف القسـم صـفات ومميـزات لابـد مـن مراعاتها عند الاستخدام.

فالواو مثلاً والباء: تدخلان على كل محلوف به ولا تدخل التاء إلا على لفظ الجلالة، ولا تدخل اللام إلا في التعجب

ويري الباحث أنْ إفراد اللام بـالتعجب وحـدها دون التـاء وهذا أمر فيه نظر، لأنَّ سيبويه يقول:

(وقد تقول تـالله) وفيهـا معنـي التعجـب وبعـض العـرب تقول فـي هـذا المعنـي (للـه) فيجـئ بـاللام ولا تجـئ إلا أنَّ تكون في معنى التعجب[1] والـدليل قـوله تعـالى: (تَـاللَّهِ إِنَّـكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95))[2]

---

(1)[1] الكتاب سيبويه، ج 2، ص 144

(2)[2] سورة يوسف الآية 95

ويري الزمخشري: انَّ التاء في الآية فيها زيادة معنـي التعجـب ولهذا لا تدَّل الاّ على لفظ الجلالة[1]

4/ امّا قول سيبويه، والزجاجي[2]بأنَّ الـواو والبـاء تـدخلان علـى كل محلوف به فينبغي أنْ يؤول هذا الكلام على أنَّهما أرادا (تدخلان على كل محلوف به من الاسماء الظاهرة خاصة لأن البـاء تـدخل علـى الظـاهر والمضـمر والـواو لا تـدخل علـى المضمر والواو أعم من البـاء وعـنْ كـانت البـاء هـي الأصـل والله اعلم.

5/ الحرف(ها) ليس حرف قسم عنـد كـثير مـن النحـاة فهـو لا يكثر استعماله، ويري الباحث أنَّها تثقل في النطق (ها الله) وإنّما تصلح هذه (الهاء) للتنـبيه أكـثر منـه فـي القسـم، أمّـا قوله سيبويه فيها؛ فهو مضطرب حيث جعلها تارة عوضا عن الواو وتارة جعلها للتنبيه واستشهد لذلك بقول زهير[3]

تعلَّمنَّ ها لعْمرُ اللهِ ذا قسماً

فاقصد بـذَرّعك وأنظُـرْ ايْـن تَنْسلكِ

في هذا البيت فصل واضح بين (ها التنبيه) وذا القسم

---

(1)[1] شرح الكافية، ج 2، ص 37

(2)[2] الكتاب :ج 3،ص 496

(3)[3] البيت لزهير ابن أبي سلمي، ديوانه، ص 175واستشهد به سيبويه في كتابه ج 2، ص 145.

6/ أستخدم بعض النحاة إلف والاستفهام في القسم وهي ليس كـذلك فينبغـي أنْ يقـال، إذا دخلـت إلـف الاسـتفهام علـى الاسم،المقسـم بـه فـإنَّه تركتـه علـى جـرّه وقـد تجـئ ألـف الاستفهام عوضاً عن حروف القسم ففي مثـل قولـك (اللـه لتفعلنَّ)يجئ التقدير (والله تفعلنّ)0

أفعال القسم:

تعد أفعال القسم من الألفاظ القسم، وهي عبارة عـن ألفـاظ موضوعة في الأصل لغير القسم ولكنهـا عنـد اسـتعمالها للقسـم تكون بمثابة الأدوات الموصلة للنطق بالقسم.

وهـذه الأفعـال ليسـت أصـلية ولا فرعيـة فـي القسـم، وإنَّمـا تستعمل على سبيل الإستعارة أو المجاز.

كما يقول المبرد: هذه الأفعال تتضمن معني القسم [1]

وتضمين الفعل معني القسم ليس بقيـاس فـي اللغـة العربيـة وهي تنقسم إلي قسمين.

القسم الأول: أفعال القسـم غيـر الصـريحة وتضـم شـهد ويشـهد علم ويعلم سأل وتساءل. لنشد وعمر.

وترد هذه الأفعال في صـورة مختلفـة بلفـظ الماضـي والمضـارع والأمر.

كما يمكن أن تحذف ويترك المقسم به وسيتناول البـاحث هنـا بإيجاز استخدام هذه الأفعال في عبارة القسم.

---

(1)[1] المقتضب: المبرد ج 2، ص 326.

القسم الثاني: أفعال القسم الصريحة، وتضم:(اقسم- حلف).

أولاً: أقسم:

وهي أكثر الأفعال دوراناً في القسم وأكثرها اقتراناً بالقسم به قال تعالى: (فلا أقسم بالشفق)[1]

وقال الشاعر : [2] فأقسمُ أنْ لو التقينا وانتُمُ

لكان لكم يوم من

الشر مُظلمُ

ويرد لفظ اقسم في اللغة العربية بصيغة المضارع كقوله تعالى: (فَيقَسِمان بِالله لَشَهادَتنا أحقَّ مِن شَهَادتِهمَا [3]

ويرد لفظ اقسم بصيغة الماضي والمصَّدر مقترن بلا وغير مقترن بلا[4] منه قوله تعالى: (قال تقاسموا بالله)[5]

ثانياً: إلي:

إلي من الاليَّه: وهي اليمين، والفعل آليت: أي حلفت[6] وكان قيل الزيادة أصليه: ألا بألو) ومعناها أقسم وهي كثيرة الورود في أساليب القسم.

---

(1)[1] سورة الانشقاق: الآية (16)

(2)[2] الشاعر المسيب بن علس من شواهد الكتاب، ج 3، ص 107 وشرح شواهد المغني، ج 1 ص 109

(3)[3] سورة المائدة الآية: (107)

(4)[4] التراكيب اللغوية ، ص 244

(5)[5] سورة النمل الاية (49)

(6)[6] أساليب القرآن. د. إبراهيم السامرائي دار الفرقان، ص 46

ورد لفظ (آلي) ماضياً، ومثال ذلك قول الشاعر [7]

تآلى ابن أوسٍ حلفه ليردني

إلي نسوةكأنّهن مقاود

ويرد لفظ مضارعاً كقوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226))

ثالثاً: حلف:

حَلف:معناها أقسم من الحلف وهو اليمين بالله حلف يحلف حلفاً. أصلها عزم كضرب: [1]

ويرد بلفظ الماضي كقوله النابغة[2]

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبه ** وليس وراءِ الله للمرء مذهب[3]

ويرد (حلف) مضارعاً كقوله تعالى: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ)[4]

ويرد مصدراً مقترناً بالمقسم به وغير مقترن غير انه لا يشبه (أقسم) لندره اقترانه بلا[5] ومثال قوله تعالى: (وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107))[6]

---

(7)[7] الشاعر الفارسي ز زيد الفوارس في ديوان الحماسة للمرزوقي ص 7

(1)[1] أنظر الأفعال في القرآن الكريم تأليف د. عبد الحميد مصطفي السيد، ج 1 ، ص 380، دار البيان العربي

(2)[2] هو زياد بن معاوية ن حنبات الديباني القحطاني عرف بالنابغة الديباني ، شاعر جاهلي، من أهل الحجاز الأغاني لأصفهاني، ج 11،ص 38.

(3)[3] البيت للنابغة، ديوانية، ص 27- شرح البستاني ، ط 1، دار بيروت للطباعة.

(4)[4] سورة التوبة: الاية (74)

(5)[5] التراكيب اللغوية، ص 245

(6)[6] سورة التوبة الآية (107)

وقد يقترن بالسين مقترنة بالرضا مع لفظ الجلالة مثاله قوله تعالى: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (62))[7]

رابعاً: شهد يشهد:

معناها في المعاجم: طلب قسم ويراد اليمين كعلم. وهو بمنزلة الله[1]

ومن أمثلته قوله تعالى:(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1))[2]

ويرد (شهد) مادة الفعل (يشهد) ماضياً ومضارعاً ومصدراً قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6))[3]

خامساً: علم يعلم:

علم تجري مجري شهد فيجاب بجواب القسم [4]ومنها قول الشاعر لبيد العامري[5]

---

(7)[7] سورة التوبة الآية (62)

(1)[1] الأفعال في القرآن الكريم د. عبد الحميد مصطفي، ج 2، ص 777

(2)[2] سورة المنافقون الاية (1)

(3)[3] سورة النور الآية (6)

(4)[4] الجامع لفنون اللغة، عرفان مطرحبي ، ص 78

(5)[5] لبيد العامري وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري من هوازن قيس توفي سنة 41هـ 661م له ديوان شعر وعدة ابن سلام في طبقة الشعراء الثالثة تحقيق عبد السلام هارون ج 1، ص 361، موسوعة الشعر العربي .

ولقد عَمِلْت لَتَأتَينَّ منِيتَّي أن ْلمَنَايا لا تَطيش سَهَامها [6]

ويستعمل اللفظ في القسم الاستعطافي غالباً وفي القسم غير الصريح فيحتاج لجواب وتكسر بعد همزة إنْ لكثرة أقرانها بها[7]

سادساً: سال وتساءل

تستعمل لقسم: أقسم بالله وهي نادرة الاستعمال[1]

كقولك: سألتك بالله الآ صنعت المعروف)

من ذلك قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[2]

الشاهد: تساءلون به، أي تحلفون بأرحامكم[3] مع وجود خلاف عند المفسرين بين أنَّ المقصود من الآية الكريمة سؤال بحرمة الأرحام التي أمر الله ..... وبين المقصود هو الحلف الممنوع، بدليل قوله: (من كان حالفاً فليحلف بالله، والأمر نهايته أنَّ (تساءل) ترد اسم للقسم[4].

سابعاً: نشد

---

(6)[6] ديوان لبيد العامري، ص 171، دار صادر بيروت

(7)[7] النحو الوافي ج 2 ص 5

(1)[1] أساليب القسم في اللغة العربية كاظم، ص 3

(2)[2] سورة النساء : الآية (1)

(3)[3] الجامع لأحكام القرآن الكريم الإمام القرطبي ج 5، ص 3

(4)[4] لسان العرب مادة نشد، ج 14،ص 138.

نشد معناها: طلبّ نشـدّتك بـالله أي سـألتك بـالله و تسـتعمل للطلب نحو: نشدتك الله أنّ تساعدني[5]

وتسمي الجملة مع نشدتك، القسم الاستعطافي [6]

ثامناً: عمرك: تستعمل للقسم في طلب نحو: (عمرتك اللــه لا تطع هواك)[7]

قال الشاعر :

عَمرَّتك الله الاّ ما ذكرت لنا** هل كُنْت جارتنا أيام ذي سلم

الشاهد: عمرك: أي حلفتك بالله.[8]

أسماء القسم:

هناك اسماء كثيرة تستعمل في القسم وتعمـل معنـي القسـم وتضاف إلي المقسم به وهي تضمَّن المعني وتوحي به[1]

وذهـب النحـاة فـي عمـل الأسـماء كألفـاظ للقسـم مـذاهب متفرقة فمنهم من عدَّها حروفـاً للقسـم. والأخـرون أبقـوا عملهـا في الإعراب كالأفعال وبعضهم جعلها أسماء مستعارة للقسم.

ومن الأسماء التي أحصاها النحاة في القسم (لعمرك).

الأمانة، الذّمة، عهد الله أيمن الله، فعدك الله، اليمين

القسم، القسم إليه.

أولا: لعمرك، عمري: وأكثر ما يستعملان مضافين [2]

---

(5)[5] تسهيل الفوائد وتحليل المقاصد ابن مالك تحقيق محمد بركات، ص 150

(6)[6] التذكرة في اللغة العربية محمد الباشا، ص 351، ط 2، 145هـ، 1985م ، عالم الكتب بيروت.

(7)[7] تذكرة الباشا ص 351

(8)[8] الشاعر الاحوص من شواهد المقتضب، ج 2، ص 321.

(1)[1] همع الهوامع ج 2، ص 40، المقتضبج 2، ص 325

(2)[2] أساليب القسم في اللغة العربية ص 84

قـال الزجـاجي: مـن المرفـوع فـي القسـم عنـدهم لعمـرك بالابتداء والخبر مضمر، والتقـدير لعمـرك مـا أقسـم بـه. وكـذلك لعمرك أو كأنه حلف ببقائه عز وجل لعمر الله [3]

ومن أمثلة لعمرك في القسم قوله تعالى: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُـمْ لَفِـي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72))[3]

ثانيا: العزَّة: يأتي في القسم بمعني وعزة (الله)

قـال الزجـاجي: واعلـم أنَّـه قـد يجـئ فـي القسـم شـئ غيـر مخفوض وذلك كقولك: عزة الله لأفعلنَّ، كأنَّك قلت ألـزم نفسـي عزه الله [1]

ومعني القول هو أنَّ عزة تعامل معاملة لفظ القسم كالحرف، ولكنهـا غيـر مجـرور كـالحروف وإنَّمـا تـأتي منصـوبة أو مرفوعـة ومثال ذلك قوله تعالى (قال فَبعزَّتك لأغوينهم أجمعين) [2]

ثالثاً: وهي من الاسماء التي قـد تـرد بمعنـي القسـم يقـول ابـن يعيش: تقول العرب: أمانة الله لافعلين كذا فأمانةُ اللـه مرفوعـة بالإبتداء والخبر محذوف ويجوز نصبه علي تقدير حرف الجرّ[3]

وهـذا يعنـي أنّ أمانـة اللـه تـأتي مرفوعـة بالإبتـداء وقـد تـأتي منصوبة بنزع الخافض، فكأنك تقول: أمانة الله لازمة لي.

---

(3)[3] الجمل الزجاجي، ص 93

(3)[3] سورة الحجر: الاية (72)

(1)[1] الجمل، ص 72

(2)[2] سورة الحجر

(3)[3] شرح المفصَّل، ج 9، ص 92

رابعاً: الذَّمة: هذا الاسم ياتي في عبـارة الجـار والمجـرور بمعنـي القسم كقولك(في ذمتي لأفعلن الخبر).[4]

خامساً: عهد الله: تاتي في القسم علـي صـيغة الجملـة الاسـمية وهي مرفوعة بالإبتداء [1]ففي قولنا:(على عهد اللـه) فعهـد اللـه مبتدأ مرفوع (وعلي) الخبر وفيه معني القسم واللفظ علي (في الَدارِ زيد) والمعني علي أحلف بالله.

وأختلف النحاة في تقدير (عهد الله (لأفعلنَّ) فعنـد الفارسـي وجماعة التقدير أحلف بالله [2] وعند الزجاجي وآخرون ألزم تعنــي يمين الله.

سادساً: أيمن الله: هو اسم مفـرد موضـوع للقسـم مـأخوذة مـن اليمـن والبركـة ويسـتعمل للقسـم كـأنهم (أقسـموا بيميـن اللـه وبركته) ومن ذلك مثال: (أيمن الله قسمين)

تدخل عليها لام الابتداء [3]

قال سيبويه: (هناك بعض الحروف تعمل معني القسم منهـا أيـمُ الله لأفعلنّ كأنَّه لعمرك الله المقسم به وكذلك أيُ وأيمن الله [4]

---

(4)[4] المقتضب، ج 2، ص 325. جمع الهوامع، ج 2، ص 40

(1)[1] الكتاب سيبويه، ج 3، ص 502، شرح ابن يعيش، ج 9، ص 92

(2)[2] المقتضب، ج 10، ص 189. الأصول في النحو، ص 340 الجمل ص 73

(3)[3] شرح المفضل، ج 9، ص 93

(4)[4] الكتاب، ج 3، ص 502

سابعاً: قعدك، قعيدك الله

تستعمل في القسم بمعني أسألك الله فهو يجري هذا المجري وقعدك الله، أي بوصفك له بالثبات والعزم.

وتستعمل في المصادر تقول: قَعِدِ الله الأَّ فقلـت، قعـد مصـدر منصوب بفعـل مضـمر كأنـك قلـت قعـدك اللـه، أي وصـفك اللـه بالثبات فحذفت الباء ونصب المصدر بالفعل المضمر [1]

ثامناً: اليمين.

اليمين: معناها الحلف بالله وهو اسم يستعمل في المقسم [2]

ولا تكون الأَّ نصًا فيه وصيغتها (يميني الله)

وأختلف النحاة فيها هل يمين الله مبتدأ خبره محذوف أم خـبر مبتدأ فيـه محـذوف وفـي الحـالتين لا يجـوز التصـريح بـه الاّ فـي اليمين الله [3] ويمين الله مرفـوع بالإبتـداء، ويجـوز نصـبه وحينمـا تقول وأذكر يمين الله .

---

(1)[1] شرح الكافية، ج 2 ، ص 173

(2)[2] المقتضب، ج 2، ص 325

(3)[3] الأصول في النحو ابن السرَّاج، ج 1 ، ص 432

تاسعاً: القسم

القسم: مصدر اقسم قسماً إذا حلف ويستعمل الاسم في القسم: بقولك قسماً لأفعلنَّ كذا وهي تكون منصوبة[1]

عاشراً: إليه:

معناها الحلف، وهي مصدر إلي فجلها واليت، معناها حلفت [2]

وحقيقة الإيلاء والاليَّة : الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يحُلف عليه وجعل الأيلاء في الشرع: الحلف المانع من جماع المرأة [3]

ومثال كذلك: قوله تعالى: (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً)[4] فقال الإله من أسماء الله تعالى.

---

(1)[1] المساعد في تسهيل الفوائد ابن عقيل، ج 2 ، ص 304

(2)[2] أساليب القرآن. السامرائي ص 46

(3)[3] مجمع البيان الحديث تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تأليف سميح عاطف وآخرون ، ص 83 ، ط 1 ، 1980م دار الكتاب بيروت

(4)[4] سورة التوبة الاية: (10)

المبحث الثالث:

اجتماع الشرط والقسم:

أن كلاً من الشرط والقسم يحتاج إلي جواب[1]

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً وجواب الشـرط إمَّا مجزوم أو مقرون بألف وجواب القسم أنْ كـان جملـة فعليـة مثبته مصدّره بمضارع. أكد بـاللام والنـون نحـو: { وللـه لأضـربنَّ زيداً} وإذا صُدّرت بماضي، أفترن باللام وقد (والله لقد قام زيد) فإنَّ كان جملة اسمية فبـأن واللام أو اللام وحـدها أو بـأن وحـدها نحو: (والله إنَّ زيداً لقائمٌ)

فإذا أجتمع شرط وقسـم جـواب المتـأخر منهـا للدلالـة جـواب الأول [2]

كثير من حروف القسم وهو لازم مـع غيـر البـاء، وحيـث قيـل (لأفعلنّ) أو لقدْ فعل) أو لئن فعل: ولم يتقدم جملة قسـم فثـمّ جملة قسم مقدرة [3] نحو (لأعذبنه عذاباً شديداً)

---

(1)[1] ملخص قواعد اللغة العربية، تأليف فؤاد نعمة ، ط 14، ص 181

(2)[2] شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج، ص 21

(3)[3] مفتي اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبن هشام الأنصاري المتوفي 761هـ، ج 2

تأتي أهمية جملة القسم في أنها تؤكد الجملة الشرطية أو تزيل الشك والإنكار عن معناها.[1]

جاء في كتاب النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم: أنَّ القسم من الأغراض التو كيدية التي يؤتي به أجلها في التراكيب اللغوية والتعبير الشرطي نظراً لأنه في معظم حالاته يقع في المستقبل، فإنه يحتاج إلي نوع من التوكيد كأن يكون السامع شاكاً أو منكراً لوقوع الجواب في المستقبل، وهذه بعض الأغراض الداعية إلي أنَّ يؤتي بالقسم من أجلها في الجملة الشرطية[2]

والنَّاتج من هذا القول في رأي الباحث أنه لابد من اجتماع الشرط والقسم بأية حال وذلك للغة المشتركة التي تجمعهما وهي لغة التوكيد المستقبلي في كلا الجملتين القسمية والشرطية ومادام الشرط يلتقي بالقسم فإنَّ كلا الجملتين كليهما تحتاجان إلي جواب ولا يقوم جوابان مقام العمل فإذا عملت واحدة إكتفي بها عن الثانية فجواب الواحد يغني عن الأخر، لأنّ اجتماع الجوابين معاً فيه تكرار، وتحصيل حاصل

(1)[1] ارتشاق الضرب أو حيان الأندلسي، ص 475، البرهان في علوم الزركشي، ج 3، ص 45

(2)[2] النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم د. محمد صلاح الدين مصطفي، ج 1، ص 200، مؤسسة علي طراح الصباح، الكويت.

وجواب كل منهما يختلف عن الأخر فيقول النحاة كلا من الشـرط والقسم يحتاج الي جواب.

وفي هذه الحالة يكون الجواب للسـابق منهمـا [1] مثلاً كقولـك (إنَّ أتقنت العمل والله تنجح)

فتنجح مجزوم لانّه فعل شرط سابق للقسم فجـواب الشـرط واللـه لئـن أتقنـت العمـل لتنجحـن) أكـدّ بلام والنـوم لأنّ القسـم سابقاً الشرط فجواب الجملة جواب القسم [2]

وكلّ جواب له علامة أو أكثر تميزه وينفرد بهـا دون الآخـر سـواء أكان جواب الشرط أو جواب القسم وهذا تحليل لجواب الشــرط والقسم.

أولا: جواب الشرط: لابد أنَّ يكـون مجزومـاً إمّـا لفظـاً لأنـه فعـل مضارع، وامّا محلاً لانَّه فعل ماضى، أو لأنّه من النوع الـذي يجـب اقترانه بالفاء أو بأذ.

ثانياً: جواب القسم: أمّا جـواب القسـم فـإنَّه اسـتعطافي أو غيـر اســتعطافي، فلابــد أنّ يكــون جملــة طلــبيه إن كــان القســم استعطافيا وتكون جملته خبريَّة، إنْ كان القسم غير استعطافي [3]

إنْ كان جملة فعلية مصدره بمضـارع أكـد بـاللام والنـون نحـو (والله لأضربنّ زيداً) وأنْ صُدَّر بماضي أقترن بلام وقد.

---

(1)[1] ملخص قواعد اللغة العربية ، فواد لضمة، ص 181

(2)[2] النحو الشامل عبد المنعم حفاجي، ص 226

(3)[3] النحو الوافي. عباس حسن، ج 4، ص 482

يكون الجواب للقسم ويحذف جواب الشرط:

عنـد اجتمـاع الشـرط والقسـم يكـون الجـواب للقسـم،ويحـذف جواب الشرط في الحالات الآتية:

أولاً: إذا تقدم القسم أو الكلام ظاهراً أو مقدراً وجاء بعد الشــرط فالأكثر اعتبـار الجـواب للقسـم، دون الشـرط وفـي هـذه الحالـة يستعين عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه [1]

مثال ذلـك القسـم مـع إنْ الشـرطية فـي قـوله تعـالى: (لَئِـنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12))[2]

فجملة لا يخرجون جواب القسم وحذف جواب الشـرط لقيـام جواب القسم مقامه

ومثال القسم مع لو الشرطية: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُـوا وَاتَّقَـوْا لَمَثُوبَـةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (103)). [3]

فذهب بعض النحويين أنْ لثوية (جواب القسـم المقـدّر وقـام مقام جواب الشرط وسدِّ مسدّه

---

(1)[1] شرح الرضي على الكافية، ج 4 ، ص 455

(2)[2] سورة الحشر

(3)[3] سورة البقرة

ومثال القسم مع إذ. الشرطية:قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ)[1]

ذَهَب بعض النحاة إلي أنّ قوله (لَتُؤْمِنُنَّ) جواب القسم، وما شرطية، وجوابها محذوف ليقام جواب القسم مقامه[2]

ويجوز عند البعض الأخر اعتبار الشرط وإلغاء القسم مع تصدّر اللام وهذا قليل في الشعر العربي لأنَّ المشهور عند تقديم القسم على الشرط أن يكون الجواب للقسم، وكثير مجيئة بحذف جواب لقسم في باب اللام للقسم.

ثانياً: يكون الجواب للقسم والحذف للشرط إذا تعيَّن جواب القسم، وكان جوابه مقرونا بالفاء وإنَّ تأخر وتكون جملة القسم وجوابه جواب للشرط نحو: (أنَّ جاء محمد فو الله لأكرمته)[3]

يكون الجواب للشرط، ويحذف جواب القسم

---

(1)[1] سورة آل عمران الآية (81)

(2)[2] فتح القدير، الإمام الشوكاني، ص 356 تحقيق أبو حفص إبراهيم بن عمران، ط 1، 1413هـ، 1993م دار الحديث القاهرة

(3)[3] ضياء السالك الي أوضح المسالك، ج 3، ص 53

يمكن عند النحاة عند التقاء الشرط والقسم أنّ جواب القسم ويُقدَّم جواب الشرط ويقوم مقام جواب القسم وذلك في الحالات الآتية:

أولا: إذا تقدم الشرط، وتأخر القسم ولم يتقدم على الشرط ذو خبر فنقول: (إنْ قام زيد والله يقم عمرو) ففي هذا المثال تم حذف جواب القسم وأبقى على جواب الشرط لدلالة جوابه القسم عليه.

ثانياً: إذا اجتمع الشرط والقسم وبعده ذو خبر، يتعيَّن في هذه الحالة حذف جواب القسم وجعل جواب الشرط مقامه، نحو قولك(زيدٌ يقم والله يأتي عمرو) فالجواب هنا للشرط تقدم أو تأخر ويحذف جواب القسم لتقديم ذو الخبر عليه، ويدخل في ذي الخبر كل ما كان من باب (كان وإنَّ، والمفعول الأول وفي باب ظنَّ والمفعول الثاني في باب أعلمت وتكون عندها الجملة الشرطية هي الخبر والقسم تأكيد وجوابه يكون محذوف بدلالة جواب الشرط عليه.[1]

(1)[1] حاشية الصبان على الاشموني، ج 4 ، ص 29، دار احياء الكتب العربية القاهرة

ويري النحاة أنّه إذا تقدَّم على الشرط والقسم ذو الخـبر وهـو المبتدأ فإنَّه بتعين جواب الشرط ولابن مالـك فـي هـذه المسـألة رأيان [1]

الرأي الأول:

جعل الجواب للشرط، وإنْ تقدم القسم علي الشرط ويكـون جواب القسم محذوفاً لدلالة جواب الشرط عليـه وقيامـة مقامـة ولا يجوز ان تجئ بالجواب للقسم، وتحذف جواب الشرط ومثـال ذلك:

الأمير والله إنْ غضب يغضب بغضبه كثير من الناس) فغضـب جواب الشرط وحذف القسم [2]

الراي الثاني :

جواب الأمرين: أي يحقّ لك أنْ تجئ بالجواب للشرط وتحـذف جواب الشرط أو ينعكس الأمر فتجـئ بـالجواب القسـم وتحـذف جواب الشرط القسم لدلالة جواب القسم عليه، فتقـول (الأميـر والله إنْ غضب يغضبه كثير مـن النـاس) يجعـل الجـواب للقسـم، وحذف جواب الشرط ولكن الأرجح هو أن تجـئ بجـواب الشـرط وبحذف جواب القسم

(1)[1] أوضح المسالك إلي شرح ألفية ابن مالك، ج 4، ص 219 ينصرف

(2)[2] المصدر نفسه

ويبدو المعني على هذا النّحو: أنْ ترجع في هذه الحالة جعل الجواب للشرط وتحذف جواب القسم لأنه سقوط جواب للشرط مخل بالجملة التي هي منها، لأنه قصد بخلاف القسم فإنه سوق لمجرد التأكيد مع الاستغناء عنه[1]

الرأي الثالث:

يحذف جواب القسم، ويكون الجواب الشرط إذا اجتمع القسم والشرط الامتناعي، (لو، لولا) فيكون الجواب حينئذ للشرط وإنْ تاخر الشرط ويحذف جواب القسم نحو: والله لو قام الأمير لقمت) فالجواب للشرط وجواب القسم محذوف لدلالة جواب لو عليه ومنه قول الشاعر [2]

فأقْسمُ أنَّ لوِ التقينا وأنتمُ ** لكان لكمُ يومُ من الشَّر مَظْلمُ

وقد ورد البيت في أفعال التي استعمل في اقسم أما ابن عصفور [3] فقد قال: بخلاف ذلك فهو يري انْ الجواب في ذلك للقسم لتقدمه ولزوم كونه ماضياً لأنّه مبني عن الجواب لولا) في قولنا: لولا يقدر لاتيتك) فالجواب للشرط عليه.

ممّا تقدم نخلص أو نلخص إلي أنّ الشرط والقسم عند اجتماعهما في جملة واحدة ولكل منهما جواب، وجب إسقاط أحد الجوابين، ويذكر جواب واحد، إمّا القسم، وإمّا الشرط؛ أخذينا في الأ

اعتبار جواز إسقاط جواب الشرط واعتبار جواب القسم قائماً مقامه، وقد ينعكس ذلك حسب ما يقتضيه التركيب اللغوي في الجملة.

---

(1)[1] حاشية الصَّبان على شرح الاشموني ج 4، ص 29

(2)[2] الشاعر هو المسيب بن علس من شواهد الكتاب لسيبوية ، ج 1، ص 455 الشاهد قوله لكان جواب شرط

(3)[3] هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشيلي المعروف بابن عصفور ابو الحسن فقيه نحوى، صرفي عروضي ولد سنة 597هـ 1201م وتفي سنة 663. صنّف المتمع في التصريف، شرح ديوان المتنبي، شرح جمل الزجاجي وغيرها.

هذه السورة نموذج لاتجاه هذا الجـزء بموضـوعاته وحقـائقه وإيقاعـاته ومشـاهدة وصـورة وظلالـه وموسـيقاه ولمسـاته فـي الكون والنفس، والدنيا والآخرة، واختيار الألفاظ والعبارات لتوقيع اشد إيقاعاتها أثر في الحس والضمير.

وهـي تفتـح بسـؤال مـثير للاسـتهوال والاسـتعظام وتضـخيم الحقيقة التي يختلفون عليها، وهـي أمـر عظيـم لإخفـاء فيـه ، ولا شبهه، ويعقب علـى هـذا بتهديـدهم يـوم يعلمـون حقيقتـه: (عم يتساءلون ؟ كلا سيعلمون. ثم كلا. عن النبأ العظيم، الذي هـم فيه مختلفون! سيعلمون)

ومن ثم يعدل السياق عن المعني في الحديث عن النبأ ويـدعه لحينه، ويلفتهم إلي ما هو واقـع بيـن أيـديهم وحـولهم، فـي ذوات أنفسهم وفي الكون حولهم من أمر عظيـم، يـدل علـى مـا وراءه ويـوحي بمـا سـيتلوه: (الـم نجعـل الأرض مهـادا ، والجبـال أوتادا ؟ وخلقناكم أزواجا؟ وجعلنا نومكم سباتا؟ وجعلنـا الليـل لباسا، وجعلنا النهار معاشا؟ وبنينا فوقكم سبعاً شداداً؟ وجعلنا سراجاً وهاجا؟ وأنزلنا (من المعصرات ماء ثجاجا) لنخـرج بـه حبا ونباتا وجنات الفافاً؟

ومن هذا الحشد من الحقـائق والمشـاهد والصـور والإيقاعـات يعود بهم إلي ذلك النبأ العظيم الذي هم فيـه مختلفـون ، والـذي هددهم به يوم يعلمون ! ليقول لهـم مـا هـو؟ وكيـف يكـون: (إن يوم الفصـل كـان ميقاتـا. يـوم ينفـخ فـي الصـور فتـأتون أفوجـا. وفتحـت السـماء .....(فكـانت أبوابـا. وسـيرت الجبـال فكـانت سرابا).

ثم شهد مشهد العـذاب بكـل قـوته وعنفـه: (ان جهنـم كـانت مرصادا، للطاغين مآبا، لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون فيها بـرداً ولا شـراباً، الا حميمـاً وغسـاقا. جـزاء وفاقـا. انهـم كـانوا لا يرجـون

حسابا، وكذبوا بآياتنا كذابا، وكل شئ أحصيناه كتابـا فـذوقوا فلـن نزيدكم الا عذاباً

بين يدي سورة عم (النبأ) :

وهي مـن السـور المكيـة فـي اغلـب آيـاته لان آياتهـا تتمثـل فيهـا صفات الآيات المكية من حيث قصرها لأن آياتهـا تتمثـل فيهـا صـفات الآيات المكية من حيث قصرها وقوة خطابها ونزولهـا بعـد الهجـرة أو بمكة .

وقد قمت باستخراج أسلوب القسم من هذا الجزء وهـي بالنسـبة للقسم في القرآن ليس كبيرة وكان عملنا فـي ذلـك وضـح آيـة فيهـا القسم ثم إعرابه بعد تحديد أداة القسم والقسم وجواب القسم

قال تعالي:

(والنازعات غرقا)

الواو: واو القسم حرف جر. النازعات: مقسم به مجرور بـواو القسم. والجار مجرور متعلق بفعل القسـم المحـذوف أي اقسـم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد والتقـدير ورب الملائكــة النازعــات أو وحــق الملائكــة النازعــات. فتكــون الموصوف المقسم به محذوفاً دخلت الصفة تقديره فتفرق غرقاً: أي إعرافاً في النزع وعلامة نصبه الفتحة والمقسم عليه (جـواب القسم) محذوف أي لتبعثن وحذف للدلالة ما بعده عليه مـن ذكـر القيامة [1]

قال ابي جعفر[2]

خفض بواو القسم: وروي شعبه عن سـيلمان عـن أي الضـخر عن مسروق عن عبد الله قال: الملائكة وروي شعبة عن السُـدّي عن أبي صالح قال: ينزع نفسه مصار التقدير والملائكة.

سبب التسمية:

يقال لها سورة كورت ، او سورة إذا الشمس كورت.

التعريف بالسورة.

سورة مكية.

---

(1)[1] أعراب المفصَّل لكتاب الله المرُتَّل، بهجت عبد الواحد صالح، ط 1، ص 325. دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان

(2)[2] هو أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المنوفي سنة 338
- اعراب القران ،ج 5 ، ص 139
- سورة النازعات الاية (1)

من المفصل.

آياتها(69).

ترتيبها الحادية والثمانون.

نزلت بعد سورة المسد.

بدأت السورة بأسلوب شرط ((إذا الشمس كورت).

الجزء (30) – الحزب (59) – الربع (4).

محور مواضع السورة:

يـدور محـور السـورة حـول حقيقـتين هـامتين همـا : (حقيقـة القيامة، وحقيقة (الوحي والرسالة) وكلاهما من لوازم الإيمان.

سبب نزول السورة:

قال تعالى: (وما تشاءون إلا أن شاء اللـه رب العـالمين) عـن سلمان بن موسى قال لما انزل الله عز وجـل (لمـن شـاء منكـم أن يستقيم) قـال ذلـك إلينـا إن شـئنا اسـتقمنا وان لـم نشـأ لـم نسـتقيم فـأنزل اللـه تعـالى(ومـا تشـاءون إلا أن شـاء اللـه رب العالمين)

قال تعالى:(إنه لقول رسول كريم (19)

جواب القسـم، وأجـاز الكسـائي أنـه (بالفتـح أبـي اقسـم انـه وتابعه على ذلك محمد بن يزيد النحوي[1]

انه لقـول: حـرف نصـب وتوكيـد مشـبه بالفعـل والهـاء ضـمير متصل في محل نصـب اسـم (أن) أي أن هـذا القـران اللام لام التوكيد المزحلقة. قول خبر (أن) مرفـوع بالضـمة والجملـة مـن (أن) وما في خبرها من اسم وخبرهـا لا محـل لهـا مـن الإعـراب لأنها وقعت جواب القسم.

---

(1)[1] سورة التكوير الاية (19)
- اعراب القرآن

سورة الانشقاق :

سبب التسمية.

يقال لها سورة انشقت.

التعريف بالسورة.

سورة مكية.

من المفصل.

آياتها (25).

ترتيبها الرابعة والثمانون.

نزلت بعد سورة الانفطار.

بدأت بأسلوب شرط ((اذا السماء انشقت)) وبها سجدة في الآية (21) .

الجزء (30) – الحزب (59) – الربع (4).

محور مواضع السورة:

يدور محور السورة حول أهوال القيامة، وأصول العقيدة الإسلامية.

قال تعالى: (لتركبن طبقاً عن طبق) [2]

لتركبن: اللام واقعة في جـواب القسـم تركبـن: فعـل مضـارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوف على حذف النـون لأنـه مـن الأفعال الخمسـة وسـبب بنـائه علـى حـذف النـون اتصـاله بنـون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفـة لالتقـائه سـاكن مـع نـون التوكيد في محـل رفـع فاعـل والنـون لا محـل لهـا مـن الإعـراب وجملة (لتركبن) جواب القسم لا محل من الإعراب.

---

(2)[2] سورة الانشقاق الاية (19)

التعريف بالسورة:

سورة مكية.

من المفصل.

آياتها (22) .

ترتيبها الخامسة والثمانون.

نزلت بعد سورة الشمس .

بدأت السورة بأسلوب قسم ((والسماء ذات البروج)) وذكرت قصــة أصحاب الأخدود

الجزء (30) – الحزب (59) – الربع (4).

محور مواضع السورة:

يدور محور السورة حول العقيدة الإسلامية، وحادثة (أصحاب الأخدود) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة الإيمان.

قال تعالى: (والسماء ذات البروج) [1]

الواو: واو القسم حرف جر. السماء: مقسم به مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف، وجواب القسم محذوف يدل عليه قوله في الآية الرابعة (قتل أصحاب الأخدود) أي بتقدير: أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون. وعلامة جر الاسم المقسم به الكسرة.

اختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال: هو محذوف ومنهم من قال التقدير: (لقتل أصحاب الأخدود) وحذفت اللام ومنهم من قال: الجواب: (إنَّ بطش رَبَّك لشديد) وقال أبو حاتم: التقدير قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج، قال أبو جعفر: هذا غلط بيَّن وقد أجمع النحويون على أن لا يجوز والله قام زيد بمعني قام زيد والله وأصل هذا في العربية أن القسم إذا ابتدئ به لم يجز أنْ يُلقي ولا ينوى به التأخير اعلم أن القسم قد يؤكد بما يصدَّق الخبر قبل ذكر المقسم عليه ثم ذكر ما يقع عليه القسم فمن ذلك (السماء ذات البروج) ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود، وإنما وقع القسم علي قوله

(إن بطش ربك لشديد).

سورة الطارق:

التعريف بالسورة.

---

(1)[1] سورة البروج الآية (1)
إعراب المفصَّل لكتاب الله المرتل. بلهجة عبد الواحد صالح، ص 397
اعراب القرا لابي جعفر احمد. ص 192

سورة مكية .

من المفصل.

آياتها (17).

ترتيبها بالمصحف السادسة والثمانون.

نزلت بعد سورة البلد.

بدأت بأسلوب قسم ((والسماء والطارق)) لم يذكر لفـظ الجلالـة فـي السورة.

الجزء (30) – الحزب (59) – الربع (4) .

محور مواضع السورة:

يدور محور السورة حول الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسـلامية ، والإيمـان بالبعث والنشور، وقد أقـامت البرهـان السـاطع والـدليل القـاطع علـى قدرة الله جل وعلا على إمكـان البعـث فـإن الـذي خلـق الإنسـان مـن العدم قادر على إعادته بعد موته.

قال تعالى: (و السماء والطارق)[1]

الواو: واو القسم حرف جر. السماء اسـم مقسـم بـه مجـرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجـرور متعلـق بفعـل محذوف تقديره أقسـم أو أحلـف والـواو هنـا عـوض عـن حـرف

---

(1)[1] سورة الطارق

الجـر: البـاء ثـم أسـقطت كلمـة (حلفـا) اختصـاراً لأن المعنـي المفهوم. الطارق: معطوفة بالواو على السماء:[2]

قوله تعالى: (أن كلّ نَفْس لما عليها حافظ)

مذهب سيبويه جواب المقسم.

سورة الفجر :

التعريف بالسورة.

سورة مكية .

آياتها (30) .

ترتيبها بالمصحف التاسعة والثمانون.

نزلت بعد سورة الليل .

---

(2)[2] كتاب إعراب القران

بدأت السورة بأسلوب القسم ((والفجـر وليـال عشـر)) لـم يـذكر لفـظ الجلالة في السورة.

الجزء (30) – الحرب (60) – الربع (5).

محور مواضع السورة:

يدور محور السورة حول ثلاثة أمور رئيسية هي:

ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله؛ كقوم عاد، وثمود ، وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار بسبب طغيانهم (الم تــر كيف فعل ربك بعاد الآيات).

بيــان ســنة اللــه تعــالى فــي ابتلاء العبــاد فــي هــذه الحيــاة بــالخير والشر،والغني والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشـديد للمـال (فأمـا الإنسان إذا ما ابتلاه ربه الآيات).

الآخرة وأهواها وشـدائدها، وانقسـام النـاس يـوم القيامـة إلـي سـعداء وأشقياء، وبيان مئال النفس الشريرة، والنفـس الكريمـة الخيـرة (كلا إذا دكت الأرض دكا وجاء ربك والملـك صـفا صـفا وجـئ يومئـذ بجهنـم يتذكر الإنسان وأنى له الذكري) إلي نهاية السورة الكريمة.

قال تعالى: (والفجر) [3]

قرأ حفص بواو القسم وعن عباس في معناه ثلاثة أقوال: منها إنه فجر السـنة لمُحـرَّم، وإنـه النهـار وانـه صـلاة الفجـر فـأختلف العلماء في فجر،أهل الكوفة يقولون: هـو البيـاض وأهـل المدينـة يقولون هو الحمرة،

الواو: واو القسم حرف جـر: الفجـر: مقسـم بـه مجـرور بـواو القسـم وعلامـة جـره الكسـرة والجـار والمجـرور متعلـق بفعـل القسم المحذوف أي أقسم بـالفجر وأبـدلت البـاء بـالواو ويكـون التقدير: وربّ الفجر أو وحق الفجر.

---

(3)[3] سورة الفجر الآية (1)

قال تعالى: (والشمس وضحاها) [1]

الواو حرف جر واو القسم. الشمس مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي اقسم بالشمس والواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدها معاً.

مما ذكر في هذه الآية يري الباحث كما هو معروف في اللغة أن الضحى أو طلوع الشمس.

---

(1)[1] سورة الشمس الآية (1)

سورة الشمس:

التعريف بالسورة.

سورة مكية.

من المفصل .

آياتها (15).

ترتيبها بالمصحف الحادية والتسعون.

نزلت يعد سورة القدر .

بدأت بأسلوب قسم((والشمس وضحاها)).

الجزء (30) – الحزب (60) – الربع (6).

محور مواضع السورة:

يدور محور السورة حول موضوعين اثنين وهما:

موضع النفس الإنسانية وما جلبها الله عليه من الخيـر والشـر، والهدى والضلال.

موضـوع الطغيـان ممثلاً فـي (ثمـود) الـذين عقـروا الناقـة فأهلكهم الله ودمرهم.

سورة الضحى:

التعريفات بالسورة:

سورة مكية.

من المفصل.

آياتها (11) .

ترتيبها بالمصحف الثالثة والتسعون.

نزلت بعد سورة الفجر.

بدأت السورة بقسم (والضحى والليل اذا سجى).

الجزء (30) – الحزب (60) – الربع (6).

محور مواضع السورة.

يدور محور السورة حول شخصية النبي الأعظم، وما حباه الله به من الفضل والأنعام في الدنيا والآخرة ليشكر الله على تلك النعم الجليل.

سبب نزول السورة:

اشتكي النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين، فاتت امرأة فقالت، يا محمد ما أري شيطانك الا قد تركك: فانزل الله عز وجل (والضحى) الآية، رواه الإمام احمد والبخاري ومسلم وغيرهم قيل: أن المرأة هي ((العوراء بنت حرب)) زوج أبي لهب ن وهي حمالة الحطب

قال تعالى (والضحى)[2]

الواو: واو القسم حـرف جـر. الضـحى: مقسـم بهـم مجـرور بـواو القسـم وعلامـة جـره الكسـرة المقـدرة علـي الالـف للتعـذر والجـار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي اقسم بالضحى.

سبب التسمية:

يقال لها سورة التين بدون الواو.

---

(2)[2] سورة الضحي (1)

التعريفات بالسورة .

سورة مكية .

من الفصل.

آياتها(8) .

ترتيبها بالمصحف الخامسة والتسعون.

بدأت بأسلوب قسم (والتين والزيتون وطور سنين.

الجزء (30) – الحزب (60) – الربع (7).

محور مواضع السورة.

يدور محور السورة حول موضوعين بارزين هما:

الأول- تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

الثاني موضوع الإيمان بالحاسب والجزاء.

قال تعالى: (والتين والزيتون:)[3]

واو القسم والجار والمجرور متعلـق بفعـل القسـم المحـذوف التقدير وحق التين. أو اقسم برب التين.

قال تعالى: (لقد خلقنا)

اللام واقعة في جواب القسم والجملة بعـده لا محـل لهـا مـن الإعراب لأنها جواب القسم.

---

[3] سورة التين الاية (1)

سورة العاديات:

التعريف بالسورة.

مكية.

من المفضل.

آياته(11)

ترتيبها بالمصحف المائة.

بدأت بقسم (والعاديات ضبحا) ولم يذكر فيها لفظ الجلالة.

الجزء (30) – الحزب (60) – الربع (8).

سبب نزول السورة:

اخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : بعث رســول الله خيلا ولبس شهرا لا يأتيه من خبر فنزلت (والعاديات ضبحا).

قال تعالى: (والعاديات صبحا)[4]

العاديات: اسم مجرور بواو القسم وعلامة جـره الكسـرة والجـار والمجرور متعلق بفعل القسم محذوف التقدير وربِّ العاديات أي أقسم بخيل الغزاة وهي تعدو فتصبح وهو صوتها عبد الجري

---

[4] سورة العاديات الآية: (1)

سورة العصر:

التعريف بالسورة.

مكية.

من المفصل.

آياتها (3)

ترتيبها بالمصحف الثالثة بعد المائة.

نزلت بعد سورة الشرح.

بدأت السورة (والعصر) قال عنها السلف لو تدبرها المسلمين لكفتهم.

الجزء (30) – الحزب (60) – الربع (8).

محور مواضع السورة.

يدور محور السورة حول سعادة الإنسان أو شقائه ونجاحه في هذه الحياة أو خسرانه ودماره.

قال تعالى: (والعصر)[1]

والعصر: اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسـرة الجـار والمجرور متعلق بفعل القسـم المحـذوف. أقسـم لصـلاة العصـر لفضلها.

قال تعالى: (إنَّ الإنسان لفي خُسر)

جواب القسم وهو حـرف نصـب وتوكيـد مشـبه بالفعـل ولهـذا كسرت همزتها لانها واقعة فـي جـواب القسـم ووجـود اللام فـي خبرها.

الإنسان: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة

لفـي خُسـر: اللام لام التوكيـد. المزحلقـة. فـي خسـر: جـار ومجرور متلق بخير (عن) أي لفي خسر ان. والجملة مـن أنَّ مـع اسمها وخبرها جواب قسم محذوف لا محل لها من الإعراب.

نتائج البحث:

توصل الباحث من خلال ما سبق الي النتائج الآتية:

---

[1] سورة العصر الاية: (1-2)

1. أن القسم في للغة : هو الحلـف واليميـن وهـو فـي كـل أحواله الاصطلاحية يدخل في قالب التوكيد اللغوي، وكــل ألفاظ الجملة القسمية هي أدوات التوكيد.
2. أسلوب القسم له أغراض حسب أنواعه وأقسـامه فهـي تؤكد الجملة وتثبت المعني.
3. للقسم أركان أتفق عليها النحاة منها المقسم، والمقســم به وحرف القسم وكـل ركـن يرتبـط بغيـره مـن الأركـان الاخري.
4. أسلوب القسم يتكون من جملتين: جملة القســم وجملـة جواب القسم
5. وهاتـان الجملتـان بمنزلـة جملـة واحـدة كمـا ان جملـتي الشرط والجزاء بمثابة جملة واحدة أيضا.
6. جملة القسم تتبعها جملـة جـواب القسـم بجـامع التوكيـد بينهما وهي تختلف باختلاف نـوعي القسـم: الاسـتعطافي وغير الاستعطافي فـإن كـانت جملـة القسـم اسـتعطافية كان الجواب جملة طلبيه و إن كانت غير استعطافية كـان الجواب خبرياً
7. للقسم ألفاظ كثيرة تؤدي بها، ألفاظ صـريحة كـالحروف، ومنهـا ألفـاظ غيـر صـريحة كالأفعـال والأسـماء مهمتهـا توصيل النطق بالقسم.
8. أشـهر الحـروف القسـم عنـد النحـاة، الـواو والبـاء،التـاء ،اللام.
9. يجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة ويكون الجــواب للمتقدم منهما.

توصيات البحث

إنتهى البحث على مـا ورد فيـه وقـد أقضـي إلـي التوصـيات التالية

1. الإعتماد على كتـب التفاسـير فيمـا يتصـل بالتحليـل النحـوي للآيات القرآنية يعدُّ أمرا مهما ولابدُ من العناية به
2. لابد للباحثين من الاهتمام بدراسة القسم في القرآن الكريم ومن حيث ارتباطها بالشرط واعتماد الجواب
3. الاهتمام بالدراسات المتصلة بالقرآن الكريم وذلك لربط كل أنواع العلوم بأصل العلوم ومنبتها.
4. يجب على الباحث فـي أي مجـال مـن مجـالات المعرفـة أن يبذل جهوده مخلصاً مهما تنوعت المشـكلات؛ لأن ذلـك حـق العلم والمعرفة.
5. وإني أرجو من الله عز وجل أن يكتـب لـي أجـر هـذا العمـل في والدنيا والآخرة وإن ينفع بـه أهـل القـرآن وجملـة العلـم وان يجزي الله عز وجل جزاء حسناً لمشـرف البحـث وأخـر دعوانا ان الحمدُ لله رب العالمين

منهج البحث:

ويتمثل هذا المنهج في الأتي:

1. الاطلاع المتأني على المصادر والمراجع المتصلة بموضوع القسم في القرآن الكريم وأساليبه وأسلوب التوكيدة
2. استدعاء المصادر والمراجع والتي لها علاقة بموضوع البحث وهي كتب النحو، وعلم اللغة، الأدب ، البلاغة، وكتب التفاسير التي تعني بالتحليل النحوي للقسم حسب ما يتطلبه مسار البحث.
3. جمع وترتيب المادة العلمية المتصلة بالموضوع، ونسب المعلومات إلى مصادرها، ففي حالة الكلام المنقول نصاً يوضع بين علامتي تنصيص مع ذكر المصدر او المرجع وصاحبة في الهامش
4. وضع المادة العلمية في متن البحث عد كثرة الآراء بالترتيب السابق قبل اللاحق. فمثلاً يذكر الباحث رأي التحليل ثم يعقبه برأي سبيويه فالزجاجي.
5. توثيق المصادر والمراجع ووضعها في الهامش بذكر اسم الكتاب والمؤلف، والمحقق. أن وجد . وبيان الجزء والصفحة والطبعة تاريخها، ومكانها، عند ورود المصدر او المرجع أول مرة وعند تكراره يكتفي الباحث بذكر الجزء والصفحة وفي حالة تتابع المصدر؛ تذكر عبارة: المصدر نفسه: او المصدر السابق.
6. افرد الباحث في الفصل الأول لدراسة مفهوم القسم من حيث معناه وأنواعها وأغراضه، وأركانه، والحديث عن مقومات الجملة القسمية وحروف القسم.

كما يشمل هذا الجزء من البحث على دراسة شاملة عن اجتماع الشرط والقسم.

7. أما الفصل الثالث: فجاء تطبيقاً لموضوع البحث في الرقآن الكريم في جزء (عم) وهو الجزء التحليلي لآيات الواردة فيها القسم.

فهـــــرس الآيـــــات

الآيـــــــــــــــة	رقمها	السورة
(فَوَرَبِّـكَ لَنَسْـأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيـنَ (92) عَمَّـا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	93	الحجر
(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)	23	الذاريات
(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)	38	النحل
(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (7) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ)	7-8	الذاريات
(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)	109	الانعام
(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)	167	الأعراف
فَلَنَسْـأَلَنَّ الَّـذِينَ أُرْسِـلَ إِلَيْهِـمْ وَلَنَسْـأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ)	6	الاعراف
وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا	8	هود

بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)		
(لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)	22	يوسف
وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)	119	هود
(وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)	1-2	العصر
(قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)	95	يوسف
(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ)	91	يوسف
(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)	72	الحجر
(وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2)	1-2	الضحي
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7)		
(تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)	95	يوسف
(فَيقَسِمان بِالله لَشَهادَتنا أحقَّ مِن شَهَادتِهمَا	107	المائدة
(قال تقاسموا بالله)	49	النمل
(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ)	74	التوبة

(وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)	107	التوبة
(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ)	62	التوبة
(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)	1	المنافقون
(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)	6	النور
(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)	1	النساء
(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)	72	الحجر
(قال فَبعزَّتك لأغوينهم أجمعين)	82	ص
(لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً)	10	التوبة
(لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ).	12	الحشر
(وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)	103	البقرة
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا	81	آل عمران

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ)		

فهـــــرس الأشعـــــار

البيـــــــت	الشاعـــــــر	القافية
تغش فإن عاهدتني لا تخونني فكـن مثـل مـن يـا ذئـب يصطحبان	فرزدق	النون
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجــالٌ بنــوه مــن قُريش وجُرْهم	زهير بن أبي سلمي	الميم
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصر بـذرعك وانظـر ابت تسلك	زهير بن ابي سلمي	الكاف
فأقسم ان لو التقينا وانتم لكــان لكــم يــوم مــن الشر مظلمُ	المسيب بن علس	الميم
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليـــس وراء اللـــه للمرء مذهب	النابغة الذيباني	الباء

ولقد علمت لتأتين منيتي أن المنايا لا تطيـش سهامها	لبيد بن ربيعة	الالف
عمرك الله إلا ما ذكرت لنا هل كتب جارتنا أيام ذي سلم	من شواهد المقتضب	
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان كلمُ يوم من الشـر مطلمُ	المسيب بن علس	الميم

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1/ أساليب القرآن – د. إبراهيم السامرائي.- ط 2 140هـ

2/ أساس البلاغة – الزمخشري- مادة القاف – ص 570

3/ القاموس المحيط – لسان العرب – فصب القاف – بـاب الميم – ص 166

4/ المغـرب فـي ترتيـب المعـرب، ج 2 – ص 177- مكتبـة اسامة بن يزيد

5/ الخصائص – ابن جني-ج 2 – ص 132

6/ التسهيل الالفية – بـن مالـك – ص 150 –ط 1 1406هـ دار النشر بيروت

/7 النحو الوافي – د. عباس حسن- ج 4-ص 362- ط 11- دار النشر القاهر

/8 النحو الاساسي – د. احمد مختار-ص 230- ط 1 دار النشر الكويت

/9 التراكيب اللغوية في العربية – د. هادى نهر.-ص 74

/10 التبيان في اقسام القرآن ابن القيم الجوزية- ص 4

/11 التحليل اللغوي – د. خليل عمايرة- ص 247

/12 الإعجاز والإيضاح- الجرجاني.- ط 1 141هـ- دار النشر بيروت – ص 433

/13 الأساليب الإنشائية في النحو العربي - د.عبد السلام هارون- ص 148

/14 الجملة الشرطية عند النحاة – د. ابواوس إبراهيم الشمسات تقديم أ دمحمد فهمي –ص 241- ط 1 1401هـ - 1981م

/15 النحو العربي – د. ابراهيم ابراهيم بركات – ج 4- ط 1 2007م –دار النشر قاهرة – ص 286

/16 المعتمد في الحروف والادوات – عبد القادر محمد مايو.راجعة احمد عبد الله فرهود ط 1 - 1419هـ - دار النشر القلم – حلب

/17 أفعال في القرآن الكريم – د. عبد الحميد مصطفي السيد ج 1 – ص 380- دا النشر البيان العربي

/18 التذكرة في اللغة العربية – محمد الباشا- ص 350

/19 الأصول في النحو – ابن السراج. ج 1 –ص 432

/20 النحو الوصفي من خلال القران الكريم- محمد صلاح الدين مصطفي.ج 1-ص 200- دار النشر الكويت.

/21 النحو الشامل – عبد المنعم خفاجي.- ص 226

/22 تومشكي البنية اللغوية – صاحب نظرية التحويل والتوليد. ط 995-ص 69-دار النشر - دار المعرفة

/23 سيبوبه- كتاب سبيوبه ج 2 – ص 230

/24 جامع لفنون اللغة العربية – عرفات مطرجي. ص 78

/25 حاشية الصبان – على الاشموني. ج 4 – ص 29

/26 شرح المفضل – ابن يعيش-ج 9 –ص 93

/27 شرح الزجاجي ابن هشام الأنصاري- ج 4-ص 455

/28 روائع البيان في تفسير آيات الأحكام د. محمد على الصابوني. –ج 2-ص 8-ط 5- 1406هـ- 1986م – دار النشر – الصابوني بمكة

/29 قاموس مصطلحات الغوية والأدبية – راميل يعقوب وآخرون-ص 316-317-ط 1- شباط 1987م

/30 مجمع البيان الحديث تفسير مفردات الفاظ القرآن الكريم سميح عاطف.-ص 83- ط 1 1980- دار النشر بيروت.

/31 مختار الصحاح – الرازي- ص 535

/32 معاني القرآن اعراب – الزجاج -

/33 معجـم مصـطلحات النحـو – الصـرف والعـروض- محمـد إبراهيم عبادة – ص 88

/34 معجم مقياس اللغة – ابن فارس- ص 86

/35 مقني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين بـن هشـام الانصاري- ج 2- ص 761.

/36 ملخص قواعد اللغة العربيـة – د. فـؤاد نعمـة –ط 13-ص 179

/37 همع الهوامـع – امـام السـيوطي –ج 2-ط 1- 1327هـ- دار النشر بيوت